اللغة البصرية للأزياء السينمائية بين النظرية والتطبيق من منظور سيميوطيقا الثقافة: تطبيقًا على فيلم النمر الأسود

Bridging Theory and Practice of Cinematic Costumes' Visual Language from The Semiotics of Culture Perspective: A Study of Black Panther Film

أ.م.د. عمرو مصطفي عبيد

أستاذ مساعد بشعبة الفنون التعبيرية، قسم الديكور، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية

Prof. Dr. Amr Mustafa Obaid

Assistant Professor, Department of Expressive Arts, Department of Decoration, Faculty of Fine Arts, Alexandria University

amr.moustafa@alexu.edu.eg

الباحثة . نـهال أحمد حمص

دكتوراه في الفنون التعبيرية، قسم الديكور، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية

Researcher. Nahal Ahmed Hommos

Researcher in Expressive Arts, Decoration Department, Faculty Of Fine Arts, Alexandria University

Nehalhommos@Gmail.Com

ملخص البحث

"إذا كانت الأزياء لغة، فيجب أن تحتوي على مفردات وقواعد مثل اللغات الأخرى. ولا يوجد لغة موحدة للزي، ولكن منهم ما يتشابه ومنهم ما يمتاز. وتتفرع كل لغة منهم للعديد من اللهجات واللكنات المختلفة، وكما هو الحال بالنسبة للغة اللفظية، لدى كل فرد رصيده الخاص من المفردات التي يستخدمها بعدة أشكال". فكلما زاد عدد المفردات التي يعرفها المصمم، زاد تصميمه عمقًا وتَفَرُدًا (٩:ص٢٠٥). ولا تنحصر مفردات الزي في العناصر المكونة له فحسب، بل تتضمن أيضًا الإكسسوار والمكياج وزخرفة الجسم (الوشم) (٩:ص١٠). ومن أجل دراسة الأزياء السينمائية، فإنه من الضروري تطبيق المقاربات اللسانية تفكيكًا وتركيبًا -استنادًا إلى أن الأزياء لغة غير منطوقة، وذلك باستقراء معاني الزي، وتحديد دلالاته، وتعيين وحداته الدالة، ورصد رموزه ومقاصده الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية، والثقافية والعقائدية (٢:ص٧٤).

تلعب سيميوطيقا الثقافة دورًا هامًا في تصميم الأزياء السينمائية. فهي تشمل دراسة الدلالات في سياق ثقافي معين، وكيف يمكن استخدامها لنقل رسائل معينة وتوجيه هويات الشخصيات وتوجيه السياق الثقافي والتاريخي أو الاجتماعي من خلال الزي. وتعد سيميوطيقا الثقافة أداة أساسية لمصممي الأزياء لإبتكار أزياء ذات معنى وذات صلة ثقافيًا تساهم في رواية القصص وتطور الشخصية والتواصل البصري الشامل في مجال السينما، والذي ينطوي على فهم عميق للسياقات الثقافية والتاريخية التي تُستخدم فيها الأزياء والقدرة على استخدامها كشكل قوي وفعال من أشكال فن الرؤية (أن تَرى وأن تُري)، فهي لغة لها سيميائيتها الخاصة، بدءًا من المعنى المباشر، والمعنى المتضمن والبلاغة، وصولًا إلى عناصر تشكيل الزي، التي بدورها تحقق هذا الاتصال الوثيق بين الزي والشخصية، والطريقة التي تُبنى بها الشخصية، لذا، فمن الضروري أن يبتكر مصممي الأزياء السينمائية طرق جديدة للتوعية بأهمية الأزياء وقوتها المؤثرة داخل كيان نابض مفعم بالحيوية .

سيتناول هذه البحث تحليل نظري لسيميوطيقا الثقافة وكيفية تطبيقها في مجال تصميم الأزياء السينمائية من خلال تحليل أزياء فيلم (النمر الأسود – Black Panther) والمقاربة بين النظرية والتطبيق لفهم للعلاقة بين سيميوطيقا الثقافة والأزياء

السينمائية وكيفية ترجمة الثقافة إلى لغة بصرية يمكن قراءتها بالاستعانة بأدوات تأويل الدلالة، مثل: المفاهيم والتصور، التعيين والتضمين، اللغة والكلام و التباديل والتوافيق.

الكلمات المفتاحية

الأزياء السينمائية، سيميوطيقا الثقافة، اللغة البصرية للأزياء

Abstract

"If fashion is a language, then it must contain vocabulary and grammar like other languages. There is no unified language for fashion, but some are similar and some are distinct. Each language branches out into many different dialects and accents. As with verbal language, each individual has their own vocabulary, which they use in various ways." The more vocabulary a designer knows, the deeper and more unique their design will be (9: p. 205). The vocabulary of a costume is not limited to its constituent elements; it also includes accessories, makeup, and body decoration (tattoos) (9: p. 10). In order to study cinematic costumes, it is necessary to apply linguistic approaches, both deconstructive and syntactic, based on the fact that fashion is an unspoken language. This is achieved by examining the meanings of the costume, identifying its connotations, identifying its indicative units, and observing its social, economic, psychological, cultural, and ideological symbols and purposes (2: p. 74). Cultural semiotics plays an important role in cinematic costume design. It includes the study of connotations within a specific cultural context and how they can be used to convey specific messages, guide character identities, and channel cultural, historical, or social context through costume. Cultural semiotics is an essential tool for costume designers to create meaningful and culturally relevant costumes that contribute to storytelling, character development, and overall visual communication in cinema. This entails a deep understanding of the cultural and historical contexts in which costumes are used and the ability to utilize them as a powerful and effective form of visual art (to see and be seen). It is a language with its own semiotics, ranging from direct meaning, implied meaning, and rhetoric, to the elements of costume formation, which in turn achieve this close connection between costume and character, and the way in which character is constructed. Therefore, it is essential for cinematic costume designers to devise new ways to raise awareness of the importance of costumes and their influential power within a vibrant, dynamic entity. This research will address a theoretical analysis of cultural semiotics and its application in the field of cinematic costume design. This will be done by analyzing the costumes of the film Black Panther and drawing a parallel between theory and practice to understand the relationship between cultural semiotics and cinematic costumes. It will also explore how culture can be translated into a visual language that can be read using interpretive tools such as concepts and perception, designation and implication, language and discourse, and permutations and combinations.

Keywords

Cinematic costumes, cultural semiotics, visual language of fashion

المقدمة

إن الأزياء السينمائية أنماط مميزة داخل إطار ثقافي؛ وعلى هذا النحو فهي لغة غير منطوقة وظيفتها توصيل رسالة ما. يستكشف هذا البحث الطبيعة السيميائية والتأثيرات الدالة لتصميم الأزياء السينمائية من خلال الدراسة التحليلية لأزياء فيلم (النمر الأسود – Black Panther) الذي يمتلك أهمية بالغة ومفاهيم حقيقية يفتقر إليها معظم الأفلام من نوعية أفلام "البطل الخارق - Superhero movie". يفهو تحول من مجرد بطل خارق إلى ما هو أكثر عمقاً، يتطرق لمواضيع مثل: ما خلفه الاستعمار، الذاكرة الجماعية والجغرافيا الداخلية، التوتر بين الاستقلال الذاتي والمقاومة المجتمعية؛ والحاجة للتضامن داخل الشتات الأفريقي على مستوى الخلاف السياسي والثقافي نفسه. ورغم كل هذه القضايا الهامة، نجد أن المخرج "ريان كوجلر – Ryan Coogler" لم يستخدم "بلاك بانثر" كوسيلة لعرض مثل هذه الأفكار العميقة بطريقة مباشرة ساذجة، ولكنه نسجها بصورة طبيعية سلسة وببراعة، فيشعر المتفرج بمتعة كبيرة عند مشاهدته للفيلم، تتسلل إليه كل هذه الأفكار في اللاوعي دون أن يشعر. وهنا تكمن عبقرية الفيلم.

ويري القائمون علي البحث أن الفيلم قد أثبت مدى أهمية تصميم الأزياء، فكانت هي الآلة التي عزفت تلك المقطوعة الفريدة في هذه السيمفونية من الجمال. فقد جلبت مصممة الأزياء "روث كارتر – Ruth Carter) الحياة إلى قصص أمريكية أفريقية على شاشة السينما من خلال الأزياء التي يبدو وكأنها تحدثت لغة جديدة تماماً عن المعتاد من هذا النوع من الأفلام بمنتهى البراعة. وكان السؤال الرئيس الذي أرشدها لهذا الإبداع هو: إذا لم تُستعمر إفريقيا، فماذا كان سيكون شكلها؟، وأعادت ترجمة الأزياء المستوحاة من أزياء تقليدية إفريقية مختلفة بشكل حديث. مما يثري العلاقة بين سيميوطيقا الثقافة والأزياء السينمائية.

مشكلة البحث

الفيلم هو شكل فني فريد ووسيلة اتصال بالغة القوة، وإذا كانت الصور المرئية لها تأثير قوى، فما بال الاتصال السمعي البصري في حالة الحركة، مما يضاعف من قوة هذا التأثير على حواس المتلقي، فيعطيها إمكانات كبيرة لاستخدامها كأداة إما للمساعدة أو التدمير ويكون ذلك وفقًا للرسالة المراد توصيلها والشكل الذي تخرج به كصورة نهائية للمتلقي.

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي :

- كيف يمكن للأزياء السينمائية أن تسهم في تعزيز الهوية الثقافية للفيلم والقدرة على المنافسة والاستمرارية؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

ما المقصود سيميوطيقا الثقافة؟ وما مكوناتها؟

ما هي إسهامات الأزياء السينمائية في تحقيق الهوية البصرية في الفيلم؟

إن أهمية الموضوع وثرائه وندرة الدراسات والمراجع العلمية لها، من أهم المشاكل التي تواجه الباحثين والدارسين والمهتمين بأي موضوع من الموضوعات، لذا تكمن مشكلة البحث في النقاط التالية:

نقص الفهم العميق لكيفية تأثير علم الدلالة على تصميم الأزياء واستخدامها في الفيلم، مما يؤدي إلى عدم كشف القصص الكامنة والرسائل الثقافية والاجتماعية المحمولة بواسطتها.

ندرة البحوث السابقة التي تناولت دراسة تفصيلية للعلاقة بين سيميوطيقا الثقافة والأزياء السينمائية، مما يجعل من الضروري تحليل كيفية تفسير العناصر الثقافية في الأزياء وكيفية ترجمتها بصريًا.

أهمية البحث

استكشاف منهجية لاستخدام سيميوطيقا الثقافة كأداة تحليلية في دراسة الأزياء السينمائية.

تعزيز دور الأزياء في صناعة السينما ودورها في إثراء الصورة السينمائية.

أهداف البحث

يهدف البحث محاولة استكشاف العلاقة بين النظرية والتطبيق في إطار علمي يربط ويحقق المزج بين النظريات الأكاديمية والواقع العملي من أجل تنمية الإدراك الحسي والبصري للمتلقي. وينبثق من هذا الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية:

- تعميق مفهوم الثقافة البصرية وكيفية تأثيرها على الأزياء السينمائية كلغة تعبيرية تعكس القيم والدلالات الثقافية.
- تقديم أدوات تحليلية نقدية تمكن الباحثين والمحللين من تفحص الأزياء السينمائية بمزيد من العمق والتفصيل لاستكشاف العلاقة بين الزي والقصة والثقافة.
- تعزيز الإبداع والابتكار من خلال فهم أعمق لسيميوطيقا الثقافة في الأزياء السينمائية لدمجها بشكل فعّال مع السياق الثقافي للفيلم.
- إبراز قوة تأثير الأزياء السينمائية في تكوين الهوية الثقافية للفيلم، وكيف يمكن للزي أن يلعب دورًا حاسمًا في توجيه الرسائل الثقافية والفنية في الأفلام.

منهج البحث

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، فهو يعتمد على دراسة تحليلية لاستكشاف سيميوطيقا الثقافة كمنظور للتحليل البصري للأزياء السينمائية، للوقوف على أسس ومفردات لغة التشكيل بين النظرية والتطبيق والجدوى من هذا الانتهاج.

الإطار النظري للبحث:

سيميوطيقا الثقافة - Semiotics of Culture:

يرتبط هذا الاتجاه بمجموعة من الباحثين الروس المعروفين بجماعة موسكو "تارتو – Tartu"، التي كان يمثلها كل من إيفانوف - Ivanov، وأوسبنسكي - Ouspenski، وليكومسيف - Lekomcev ويوري لوتمان - Juri Lotman وغيرهم. ويعد يوري لوتمان من أهم العلماء الروس الذين اهتموا بسيميوطيقا الثقافة، علاوةً على عنايته ببنية النص الفني، خاصة أنه كان مؤسس مدرسة "تارتو Tartu" بموسكو. وكذلك الباحثين الإيطاليين امبرتو ايكو - Umberto Eco وروسي لاندي Rossi Landi، اللذان اهتما كثيرًا بالظواهر الثقافية، بوصفها موضوعات تواصلية وأنساقاً دلالية تتضمن عدة أنساق (لغات طبيعية واصطناعية وفنوناً وديانات وطقوساً وغير ذلك). وبالتالي فسلوك الإنسان من منظور هذا الاتجاه ما هو إلا تواصل داخل ثقافة معينة هي التي تعطيه دلالته ومعناه، والعلامة هنا تتألف من دال ومدلول ومرجع ثقافي(١٠).

سيتناول البحث سيميوطيقا الثقافة من منظور يوري لوتمان - Juri Lotman، فهو يرى أنها دراسة الأنظمة الثقافية بوصفها دوالًا وعلامات وأيقونات وإشارات رمزية لغوية وبصرية، بغية استكناه المعنى الثقافي الحقيقي داخل المجتمع، ورصد الدلالات الرمزية والأنثروبولوجيا والفلسفة. ولا تقتصر هذه السيميوطيقا على ثقافة واحدة أو خاصة، بل تتعدى ذلك إلى ثقافات كونية تتسم بطابع عام، قوامها: الانفتاح، والتعايش، والتواصل، والتكامل والتعددية، والتهجين، والاختلاف، والتنوع،

والتعاون، والمثاقفة وتداخل النصوص وتعدد الثقافات (١:ص١٣٧). ومن ثم تقدم لنا سيميوطيقا الثقافة المبادئ النظرية والأدوات المنهجية لمقاربة الظواهر والأنظمة الثقافية، بغية البحث عن مبدأ الكفاءة والبعد التواصلي والخاصية الإبداعية، علاوةً على دراسة مبدأ التبادل في الأوساط الثقافية، مثل: تبادل المعارف والمهارات والممارسات المهنية.

ترتبط سيميوطيقا الثقافة -عند يوري لوتمان- بالفضاء الكوني الذي تندرج فيه، ومن مبادئ سيمياء الكون – Semiosphere، أن الديناميكية الثقافية تأبى الانعزال والانغلاق والسلبية في تلقي التأثيرات الخارجية، دون الإسهام في التفاعل والعطاء والتبادل الثقافي. ويعني هذا أن الثقافة لا يمكن فهمها إلا ضمن نطاق فضاء المثاقفة الكونية أو العالمية، وضمن مسار الثقافات القديمة والمعاصرة على حد سواء، وترتبط بخاصيتين أساسيتين هما (٥:ص٧،٨) الاستقلالية والتداخل. وهما المولدتان لمختلف الأنظمة الثقافية داخل النظام الكوني. ويعني هذا أن نقل التراث الثقافي السيميوطيقي يمتاز بالتداخل والاستقلالية، بمعنى أن سيمياء الكون تُبنى على وجود لغات ثقافية متعددة ومختلفة، تنقسم بدورها إلى محورين: محور أفقي يمثل الزمنية (الماضي الحاضر المستقبل)، ومحور عمودي يمثل الفضاء (الداخل الخارج الحدود). وبناءً عليه، تمتاز السيميوطيقا الكونية بتداخل الثقافات وتواصلها وتفاعلها، وعلى الرغم من استقلالية كل لغة على حدة بمكوناتها الثقافية الخاصة، فلا وجود للوحدة الكونية إلا باختلاف البناء وتمثل حوار الحضارات والإيمان بتعدد الثقافات (١:ص١٤٢).

سيميوطيقا الكون الفضاء الثلاثي Semiosphere: الداخل الخارج والحدود:

تُبنى النظرية الفضائية عند يوري لوتمان على ثلاثة أبعاد هي: الداخل - Cosmos، والخارج - Chaos، والحدود، على أنها مفاصل أساسية بين الذات والغير، أو بين الأنا والآخر. وتتمثل وظيفة الحدود في تعيين العناصر التي تنتمي إلى الداخل أو الخارج، ورصد العناصر التي تتسرب إلى الداخل والعكس. وتُسهِم الحدود في تحقيق التواصل الثقافي، وفي الوقت نفسه يمكن أن تتحول إلى عائق للتواصل والتبادل الثقافي. كما يرى لوتمان أن الشفرة السيميائية تختلف من ثقافة إلى أخرى، والدليل على ذلك صور الآخر التي تختلف من جماعة إلى أخرى، أو من شعب إلى آخر، حسب المعتقد والوعي والسلوك (١:ص٨) (شكل ١).

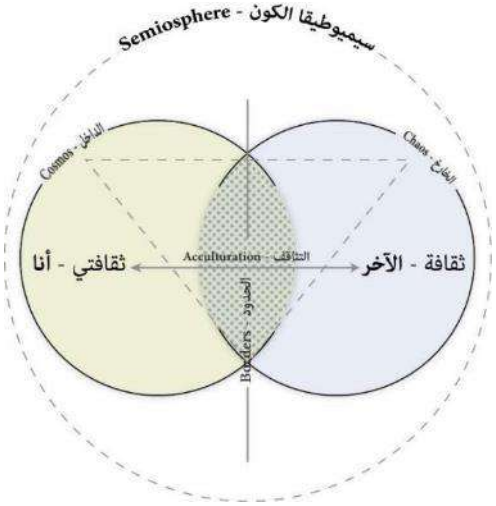

شكل ١ رسم توضيحي، يوضح ارتباط سيميوطيقا الثقافة -عند يوري لوتمان-

بالفضاء الكوني الذي تندرج فيه، ومن مبادئ سيمياء الكون Semiosphere أن الديناميكية الثقافية تأبى الانعزال والانغلاق والسلبية في تلقي التأثيرات الخارجية، دون الإسهام في التفاعل والعطاء والتبادل الثقافي. ويعني هذا أن الثقافة لا

يمكن فهمها إلا ضمن نطاق فضاء المثاقفة الكونية أو العالمية، وضمن مسار الثقافات القديمة والمعاصرة على حد سواء، وترتبط بخاصيتين أساسيتين هما الاستقلالية والتداخل.

سيميوطيقا الثقافة للأزياء السينمائية

يتناول البحث الأزياء السينمائية من المنظور الدلالي - سيميوطيقا الثقافة-، سعيًا إلى فتح المعنى الذي أعطته البيئة الاجتماعية والثقافية للمفهوم الواحد. فالأزياء يمكن أن تعمل بوصفها مؤشرات مستقلة دون الاعتماد كليًا على الشخصية أو الجسد أو الرواية عندما يتحول الزي السينمائي إلى أيقونة (Icon)، فهي لغة لها سيميائيتها الخاصة، بدءًا من المعنى المباشر، والمعنى المتضمن والبلاغة، وصولًا إلى عناصر تشكيل الزي (٦:صxix,xvi)، التي بدورها تحقق هذا الاتصال الوثيق بين الزي والشخصية، والطريقة التي تُبنى بها الشخصية. وكمثال لهذا التواصل، نجد أن شخصية مثل شخصية "تشارلي شابلن - Charlie Chaplin" وأزياءه تمتاز بالطابع الثنائي (Dualistic). ففي زي "تشابلن"، الجزء العلوي يمثل رجل نبيل والجزء السفلي ملابس شخص متشرد. ونجد الثنائية نفسها في شخصيته، فهي الصفة المحورية للشخصية، فعندما يحتاج الموقف إلى سلوك رجل نبيل، يتصرّف تشابلن مثل المتشرد والعكس، هذا التضاد يجعل الشخصية كوميدية مفاجئة وغير متوقعة. فكرة أن الشخصية ترتدي في كلتا الحالتين زي شخص آخر، تؤكد أن البطل وعلاقته بالزي يصنعان الموقف الكوميدي الذي يخلق معانيَ جديدة (٨:ص٥،٥٦).

ولكن هل هناك ضوابط أو قواعد تربط علم الدلالة بالأزياء السينمائية؟ يرى القائمون علي البحث أنه من الصعب إرساء قواعد بعينها يلتزم بها المصمم خلال عملية تصميم الأزياء السينمائية، ويرجع ذلك لعدة أسباب، منها أن عملية التصميم عملية إبداعية، يجب معرفة أسسها في البداية، ثم يُطلَق عنان الفكر للفنان لكي يبدع ويتفرد عن غيره من المصممين، ولكن يمكن التطرق لبعض النقاط التي يمكن من خلالها دراسة وتحليل الأزياء السينمائية من المنظور الدلالي. ومما سبق، يتضح أننا نقرأ الزي من خلال قواعد غريزية. هذه القراءة السياقية تمكننا من ربط الدال (Signifier) مع المدلول (Signified)، التي من الممكن أن يكون متعارف عليها داخل السياق الثقافي المحلي أو العالمي؛ مما يقودنا إلى مستوى آخر من تأويل الدلالة (٧:ص١١٥)، ومنها: المفاهيم والتصور، التعيين والتضمين، اللغة والكلام و التباديل والتوافيق.

وفى التحليل التالي سيتم استقصاء الأزياء من منظور سيميوطيقا الثقافة. وخير مثال على ذلك في الأعوام الأخيرة هو فيلم "النمر الأسود – Black Panther" الذي تم عرضه عام ٢٠١٨م، وهو من نوع أفلام "البطل الخارق"، كما حصد العديد من الجوائز، وخاصة التي تتعلق بتصميم الأزياء (انظر ملحق ١).

المرجعيات الثقافية لأزياء فيلم "بلاك بانثر – Black Panther"

أثبت الفيلم مدى أهمية تصميم الأزياء، إذ كانت الآلة التي عزفت هذه المقطوعة الفريدة في سيمفونية الجمال هذه. لا شك أن هذا الفيلم له أهمية ثقافية في طريقة تعامله مع موضوعات الهوية والعرق فهو يتمتع بأهمية كبيرة ومفاهيم حقيقية تفتقدها معظم الأفلام من هذا النوع. ففي ظل الهيمنة المعاصرة للثقافة الغربية على كثير من الثقافات الأخري تحت مفهوم العولمة والحداثة، نجد أنفسنا في أمس الحاجة للحفاظ على الهوية وتأكيدها (٤:ص١٠٠).

- المفاهيم والتصور - Concepts and Conceptions:

لقد كانت الثقافات الأفريقية المختلفة هي مصدر الإلهام للمخرج ريان كوجلر ولمصممة الأزياء "روث كارتر - Ruth Carter". كانت رؤية "كوجلر" أن الملابس والتركيبات في الفن الأفريقي تميل إلى أن يكون لها استخدامات متعددة، وأن الزي ليس فقط قطعة قماش جميلة يرتديها الشخص، ليحمي جسده فحسب، بل يروي أيضاً قصة ثقافته وتاريخه المنسوجة في طيات القماش (١١). وكانت رؤية المصممة أن "واكاندا" - المملكة الأفريقية الخيالية الجذابة – عبارة عن مزيج رائع من التقاليد القبلية القديمة والحديثة مع التطور التقني الفائق. ونجحت في إظهار تلك الرؤية بشكل شديد الوضوح من خلال تصميماتها لأزياء الفيلم، التي مزجت بين النماذج الثقافية والأصول التي تعود إلى قرون مضت مع التصميمات المستقبلية. وما فعلته هو النظر إلى مصادر الإلهام، ودمج كل ذلك في عملية التصميم. لكنها لم ترغب في التوقف عند هذا الحد وجعله يبدو وكأنه فيلم وثائقي. بل أرادت أن تضيف لمسة ابداعية، فاستخدمت تلك العناصر بطرق مبتكرة (١١).

فيما يلي، عرض للعناصر الإفريقية من مختلف الثقافات والتصاميم، التي ألهمت المصممة عند تصميمها لأزياء الفيلم.

- أقنعة الإيجبو (الإيغبو) - Igbo Masks

ارتدى شخصية "إيريك كيلمونجر - Eric Killmonger" الذي يصارع "بلاك بانثر – Black Panther" علي عرش "واكاندا – Wakanda" قناعاً في الفيلم مستوحى من قبيلة الإيجبو - The Igbo tribe، وتسمي تلك الأقنعة مجبيدي – Mgbedike، وعادة ما يتم ارتداء مثل هذه الأقنعة في الاحتفالات مثل احتفالات وطقوس إيبو (الولادة، الموت، حفلات الزفاف وما إلى ذلك). وعادةً تكون هذه الأقنعة كبيرة الحجم، وتؤكد الملامح الذكورية، كما تجسد القوة (١١). (صورة ١) صورة ١ (أ) لقطة من فيلم "بلاك بانثر" يوضح قناع شخصية "كيلمونجر" المستوحى من قناع قبيلة "إيبو - Igbo"، (ب) لقطة من الواقع لقناع "مجبيدي" من قبيلة "الإيجبو" وتجسد هذه الأقنعة القوة.

- ايسيكولو Isicholo/ Inhloko

استوحت المصممة "روث كارتر" لشخصية الملكة رامواندا – Ramonda، غطاءً فريداً من نوعه في الفيلم. هذا الغطاء مستوحى من قبعات (الزولو – Zulu)، والمعروفة باسم ايسيكولو – Isicholo. يتم ارتداء أغطية الرأس من قبل نساء زولو المتزوجات في جنوب أفريقيا للاحتفالات التقليدية والدينية (١٢). (صورة ٢)

صورة ٢ (أ، ب) لقطات من الفيلم للملكة "ريموندا" ترتدي قبعة "الايسيكولو" المستوحاة من قبيلة "زولو" ولكنها منفذه بتقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد، (ج) لقطة واقعية لـ"الايسيكولو" الأصلى لقبيلة زولو، وترتديه المرأة المتزوجة.

– دثار باسوتو Basotho Blanket

يرتدي أفراد "قبيلة الحدود – Border tribe" دثار باسوتو، الذي يرتديه مواطنين "ليسوتو – Lesotho" وهو بلد في جنوب أفريقيا. تلبس الدثر في هذا البلد عادة للاستخدام الاحتفالي، والتي تُعد رموز ثقافية (١٣). (صورة ٣) (صورة ٤)

صورة ٣ لقطة من الفيلم لأفراد من قبيلة "الحدود" الذين يتميزون بارتداءهم للدثر المستوحاة من "ليسوتو".

صورة ٤ لقطة واقعية لمواطنين من بلد ليسوتو، يرتدون الدثر بأشكالها المختلفة.

- أمازونيات داهومي Dahomey Amazons

استوحت المصممة روث كارتر ملابس "المحاربات - Dora Milaje" من "أمازونيات داهومي - Dahomey Amazons"، فظهرت الجنديات كفوج عسكري، يتمتع بقدرات قتالية سريعة ومذهلة، وفي الوقت ذاته أضافوا لصورة الفيلم بألوانهم الزاهية والتي لها دلالات تتمثل في الوان الخرزالخاص بهم، فمثلا الأحمر يدل علي الوحدة والقوة (٣:ص١٢٣). كما تظهر العديد من الأزياء زخارف متميزة ومستقبلية. وتم تصميمها لمحاكاة أنماط شعب الماساي – Maasai. (صورة ٥)

صورة ٥ (أ) لقطة من الفيلم للمحاربات وأزياءهم ذات الألوان الزاهية، مزينة بالتطريز بالخرز. (ب) لقطة واقعية لأمازونيات "داهومي" مصدر الالهام لتصميم زي المحاربات.

- أقراص الشفاه Lip Plates

استخدمت المصممة أقراص الشفاه، التي هي شكل من أشكال تعديل الجسم الاحتفالي. الثقافتان الرئيسيتان الأكثر شهرة لهذا التقليد هما قبائل "سورما ومورسي - the Surma and Mursi tribes" في إثيوبيا. ترتديه النساء كرمز لبلوغ الإناث. إنها أيضاً علامة تدل على الانتماء لهذه القبائل (١٥). (صورة ٦)

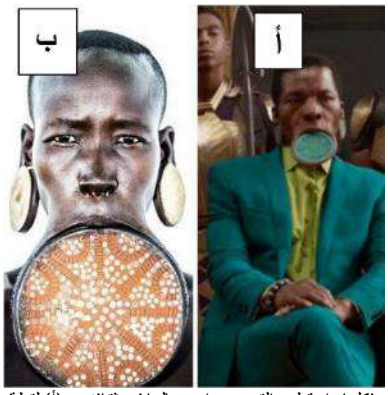

صورة ٦ أقراص الشفاه التي تستخدم لتزيين الجسد، وبالنسبة للنساء فكلما زاد قطره القرص زاد جمالها في ثقافتهم. (أ) لقطة من الفيلم لكبير قبيلة النهر في فيلم "بلاك بانثر"، (ب) لقطة واقعية لمواطن من قبائل "مورسي"

ـ حلقات انديبيلي الرقبة Ndebele Neck Rings

ارتدت "المحاربات - Dora Milaje" حلية للرقبة بارزة تعرف باسم"خواتم انديبيلي للرقبة - Ndebele Neck Ring"، المستوحاة من عادات قبيلة جنوب "انديبيلي" فى زيمبابوي / جنوب أفريقيا. يرتدي الناس في انديبيلي خواتم الرقبة مثلها مثل ارتداءهم للملابس التقليدية. كما إنها رمز للثروة والمكانة. بالإضافة إلى دلالتها على احترام المرأة لزوجها. كما يعتقد أن لديها قوى خارقة قد مُنحت من قبل الزوج. كلما كان الزوج أكثر ثراءً، كلما ازدادت حلقات المرأة (١٦). (صورة ٧)

صورة ٧ يوضح (أ) شخصية "أوكويه" قائدة المحاربات في فيلم "بلاك بانثر"، ترتدي زينة الرقبة المستوحاة من إكسسوار قبيلة "انيبيلي" في زيمبابوي، (ب) لقطة واقعية لـ (استير ماهلانغو - Esther Mahlangu) ترتدي "خواتم انديبيلي للرقبة – Ndebele Neck rings"والتي لها دلالات ثقافية، مثلاً كلما زاد عددها دل على الثراء.

الأجبادا - The Agbada

ارتدى "زوري - Zuri" وهو حكيم "واكاندا" والأب الروحي للملك "تيتشالا" ملك واكاندا "الأجبادا"، والزي عبارة عن رداء منسدل مزخرف ذو أكمام واسعة يرتديه الرجال والنساء غرب وشمال أفريقيا، ويعرف باسم "أجبادا – Agbada" (١١). (صورة ٨)

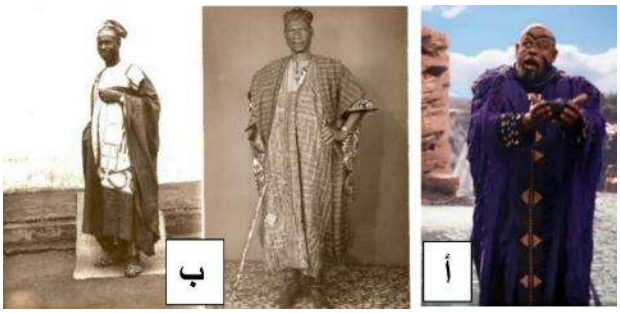

صورة ٨ (أ) لقطة من الفيلم لشخصية "زوري – Zuri" حكيم "واكاندا، والأب الروحي ل"تيتشالا" الملك، يرتدي زي مستوحى من رداء "الأجابادا – Agabada" المتواجد في "نيجيريا". (ب) لقطات واقعية لرداء من قبيلة "يوروبا – Yoruba" جنوب غرب نيجيريا، عبارة عن عباءة /جلباب فضفاض وغالباً ما يكون مطرزاً، أكمامه واسعة (١٧).

- بعض مصادر الإلهام الأفريقية الأخرى

لقد مزجت تصاميم كارتر المتميزة العديد من الثقافات الأفريقية، فعلى سبيل المثال، نجد الأوشحة الكبيرة التي تم ارتدائها في الفيلم لتغطية الرأس والوجه لمختلف الشخصيات مستوحاة من قبيلة (الطوارق – Tuareg) المنتشرة في كامل الصحراء الكبرى في الشمال الأفريقي. بالإضافة إلى الأقنعة المستوحاة من قبيلة (دوجون – Dogon)، وتعرف باسم أقنعة (كانانجا – Kananga). وهناك مصادر إلهام أخرى للأزياء، مثل الألوان المختلفة للخرز والمأخوذة من قبيلة (توركانا - Turkana tribe) في كينيا (١٨). (صورة ٩)

صورة ٩ (أ) لقطة من الفيلم لكبيرة" قبيلة التجار" ومساعدها، التي استوحت المصممة أزياءهم من الزي التقليدي للطوارق، (ب) لقطة واقعية لرجل من قبيلة "الطوارق – Tuareg" يرتدي "أمينوكال – Amenokal" في صحراء الجزائر.

– دلالات المجموعة اللونية – Colour Palette Semiotics

لقد صاغ المخرج "ريان كوجلر" والمصممة "روث كارتر" لوحة مفعمة بالحيوية والألوان الزاهية، نتيجة بحث دقيق ومكثف في تفاصيل الثقافات الإفريقية المختلفة، بالإضافة إلى انعكاساتها الدلالية التي لم تثري الصورة فقط بل الفكر أيضاً. واستوحت "كارتر" أجزاء محددة من الثقافة القبلية الإفريقية، وقامت بتمييز كل قبيلة بلون محدد يمثل علاقتها بالمكان المتواجدة فيه كالآتي (١٩) (جدول ١):

جدول ١ الألوان التي ميز بها المخرج ومصممة الأزياء القبائل في الفيلم وما ترمز إليه.

الأخضـــــــر	←	**قبيلة النـــهر**	-	River tribe	ويمثل الزرع ومياه النهر.
الأزرق	←	**قبيلة الحدود**	-	Border tribe	ويمثل الاستعمار والشرطة.
البرتقالـــــــي	←	**قبيلة التعدين**	-	Mining tribe	ويمثل لون المناجم.
البانجانـى	←	**قبيلة التجـار**	-	Merchant tribe	ويمثل الأقمشة.
البنى والأبيض	←	**قبيلة جبارى**	-	Jabari tribe	ويمثل الجبال والأخشاب.

أحمـر فاقــع	←	للمحاربـات	-	Dora Milage	يمثل الجرئة، الاقدام والقوة	

بالإضافة إلى استخدام اللون الفضي والذهبي في الإكسسوار التي عبرت بهم المصممة عن المكانة، أيضاً الزخارف والنقوش، للدلالة عل أن أزياءهم مزخرفة بزخارف مصنوع من "الفيبرانيوم – Vibranium" سر قوة مملكة "واكاند – Wakanda".

– التباديل والتوافيق الدلالية للزي – Cultural Semiotics of Costumes' Paradigms

سيتناول الجزء التالي تحليل "النماذج - Paradigms" المكونة لـ"تكوين - Syntagm" أزياء الفيلم.

- العائلة المالكة – Royal Family

تضم العائلة المالكة أربعة أفراد، مكونة من الأب، الأم والأبناء. وسيتم البدء ببطل الفيلم وهو الابن / بلاك بانثر".- تيتشالا / بلاك بانثر – T'Challa / Black Panther

لقد أرادت المصممة "روث كارتر" أن تجعل "بلاك بانثر" ليس فقط بطل خارق، ولكن يظهر بمظهر ملك إفريقي أيضاً، فقامت بتطوير بدلة "بلاك بانثر" التي ظهر بها في الأفلام السابقة، لتصبح أكثر بساطة، بخطوط واضحة، ويرتدى الممثل الذي يجسد دور "بلاك بانثر"، ومن أسفل البدلة المطاطية "بدلة عضلات فضية - Silver Muscle Suit"، لإضفاء لمعة كي تبدو العضلات وكأنها مصنوعة من "الفيبرانيوم – Vibranium". وأضافت لغة "واكاندا" بحفر بارز وغائر، مع تكرار لوحدات المثلث المتكررة والذي استوحته المصممة من تشكيل (الأوكافانجو – Okavango Pattern)، لإضفاء اللمسة الملكية على قماش البدلة، هذا المثلث يشبه نوعاً ما الهندسة المقدسة لأفريقيا، ويعني الأب، والأم والطفل، فهو منتشر في الثقافة التشكيلية في قارة أفريقيا. لقد شكلت الخطوط، اللغة والشكل الهندسي تشكيلاً يشبه الأوردة، وبمجرد الحركة تنير هذه الأوردة باللون البنفسجي (نفس لون نبات "واكاندا" الذي يمنحه القوة الخارقة "الفيبرانيوم") (١٩). (صورة ١٠ **Error! Reference source not found.**)

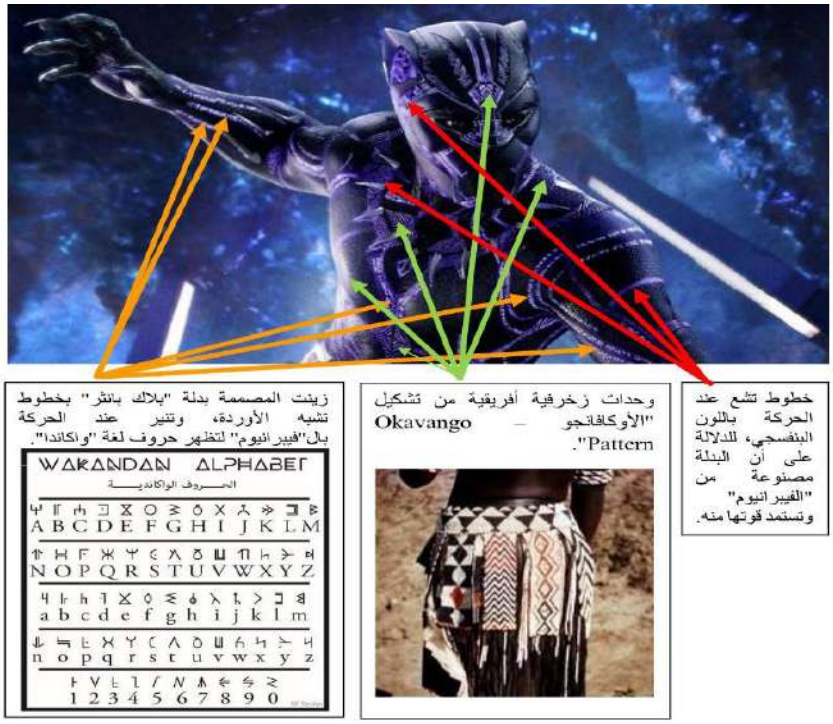

صورة ١٠ يوضح تفاصيل بدلة "بلاك بانثر" المزخرفة بوحدات هندسية إفريقية، اللغة الواكاندية والخطوط المشعة "بالفيبرانيوم".

وكانت الأزياء الملكية التي ارتداها ملك "واكاندا" "تيتشالا" تحمل دلالات من حيث الأهمية والمرجعية الثقافية. ومنهم رداء طويل من اللون البنفسجي الداكن، مزخرف بالرموز النسيبيدية – Nsibidi (٢٠). هذه الرموز تعد لغة تواصل بين العديد من بلاد جنوب أفريقيا. (صورة ١١)

صورة ١١ لقطة من الفيلم لعباءة "تيتشالا" الملكية في مشهد داخل القصر الملكي، من اللون البنفسجي الداكن ومزخرفة بالرموز النسيبيدية.

- الملكة الأم ريموندا - Ramonda

ظهرت الملكة "ريموندا" بأزياء تجمع بين الأصالة والمعاصرة، لتقدم صورة ملكة لمملكة متطورة وغير تقليدية مع احتفاظها بهويتها الإفريقية. كما أن الأزياء تميزها كملكة من الوهلة الأولى، وذلك من خلال عباءة الكتف، التاج، وهذا الثوب الكبير وصورتها الظلية - Silhouette التي تتماشى تماما مع كونها ملكة "واكاندا". ولإعطاء القبعة وعباءة الكتف لمسة مستقبلية، كان ينبغي صياغتهم بطريقة مستقبلية أكثر، فتم تنفيذهم بتقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد - 3-D printing. هذا النوع من المفارقات التاريخية مهم لأنها تُمثّل أيضاً التقاليد والماضي.

التاج: مستوحى من تاج زولو ويسمى ايسيكولو – Isicholo، كما ذكر سلفاً.

عباءة الكتف: مستوحى من الدانتيل الأفريقي. ومن خصائصها أنها مرنة - يسهل ارتدائها وتسمح بحرية الحركة.

وأخيراً، تعتبر أزياء "ريموندا" هي من أهم الأزياء التي جمعت بين التقاليد الإفريقية والتقنيات المتطورة، مع إضافة لمسة القصص الخيالية الساحرة. **(صورة ١٢)**

صورة ١٢ لقطة من الفيلم لزي الملكة "ريموندا" الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

كما ارتدت أزياء أخرى معاصرة مع المحافظة على الإشارة إلى كونها إفريقية، من خلال الإكسسوار وقبعة الايسيكولو. (صورة ١٣).

صورة ١٣ لقطات من الفيلم لإكسسوار الملكة "ريموندا" العصري المستوحى من الإكسسوار الإفريقي.

- تيتشاكا - T'Chaka

يظهر "تيتشاكا" -الملك الأب- في لاية أوكلاند بالولايات المتحدة الأمريكية. ببدلة "بلاك بانثر" القديمة التي ارتداها "تيتشالا" في وقت مبكر من الفيلم، وهي البدلة التي ظهر بها "بلاك بانثر" في فيلم (كابتن أميركا: الحرب الأهلية - Captain America: Civil War) ٢٠١٦، ولكن مع إضافة الـ"كينتي - Kente" البنفسجي اللون، على الكتف. (صورة ١٤)

صورة ١٤ بدلة "بلاك بانثر" القديمة، عبارة عن بدلة مطاطية يعلوها "الكيني – "Kente" البنفسجي، وهي في المجمل تختلف بشكل كبير عن البدلة الحديثة.

وعندما أصيب "تيتشالا" بالغيبوبة، فرأي روح والده "تيتشاكا" مرتدياً زي بسيط من الـ"الكينتى - Kente" الأبيض، ملفوف حول الجسم. فالكينتي الأبيض يدل على النقاء والطهارة (٢١) (صورة ١٥).

صورة ١٥ لقطة من الفيلم توضح والد "تيتشالا"، مرتدياً "الكينتي" التقليدي، وذلك عندما راه ابنه كروح أثناء الغيبوبة.

- شورى - Shuri

هي أخت الملك "تيتشالا"، ومسؤولة عن التكنولوجيا في "واكاندا". لقد قدمت المصممة "روث كارتر" هذه الشخصية بمجموعة من الأزياء المبتكرة في الفيلم، فهي شخصية مرحة، تعمل في مجال التكنولوجيا وعصرية. فكانت أزياءها تليق بشخصية شابة بكل الصفات السابقة وفى نفس الوقت تحتفظ بهويتها كفتاة إفريقية. وفي أول مشهد ظهرت فيه شخصية "شورى"، كانت ترتدى بلوزة ذات أكمام قصيرة، من اللون الوردي، وأكمام وردية وعباءة عصرية من نفس اللون. مطبوع عليها شكل بيضاوي بداخله رمز من رموز "أدينكرا – Adinkra symbols" مرسومة باليد، تعني الهدف – Purpose، وذلك للإحالة إلى دورها في الفيلم. وأضافت المصممة اللمسة الحديثة بتصميم قلادة عصرية على الرقبة مزينة بـ "الودع – Cowrie shells"، للدلالة على الثراء. (صورة ١٦)

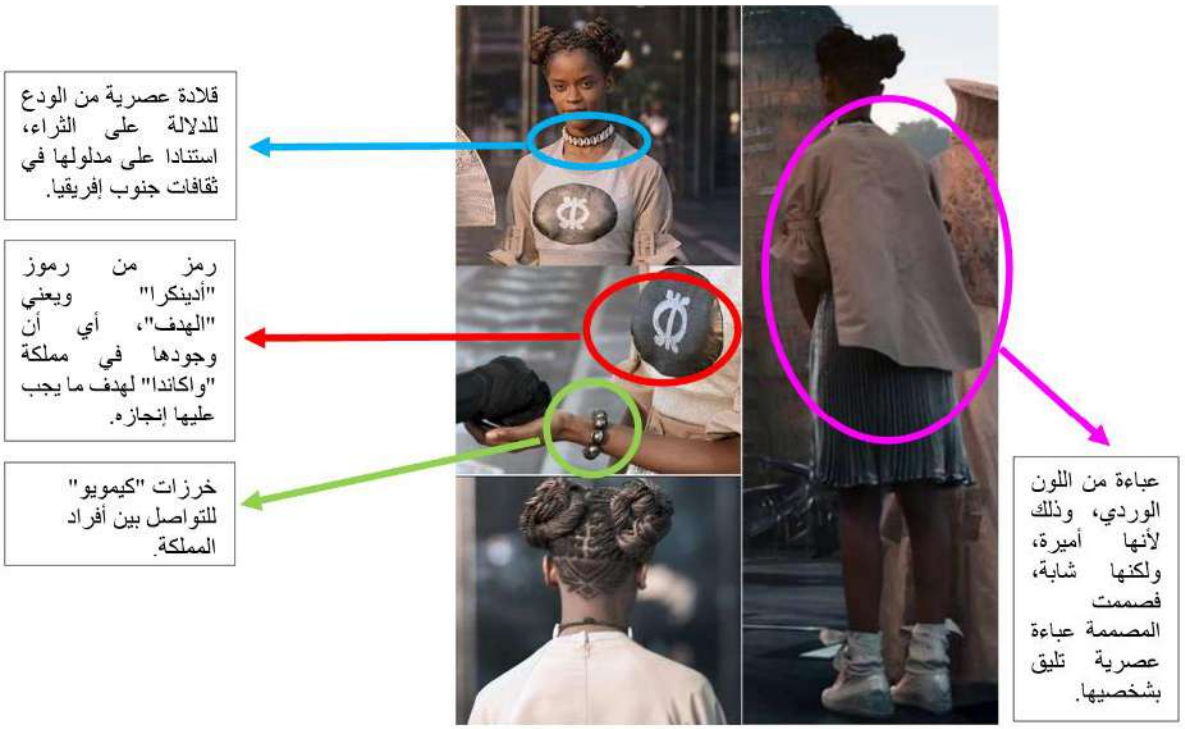

صورة ١٦ لقطات من الفيلم توضح زي المشهد الأول التي ظهرت به شخصية "شورى"، في فيلم "بلاك بانثر".

وفي مشهد أثناء حفل تتويج "تيتشالا"، صممت لها المصممة "روث كارتر" زي تقليدي غير مريح على الإطلاق بالنسبة لشورى، وكان ذلك مُتَعَمَد من المصممة، لأنه زي بعيد تماماً عن شخصيتها المعاصرة والمرحة. (صورة ١٧)

ويتكون هذا الزي من (٢٣):

- فك سفلي مربوط بإكسسوار على الرأس.
- الرمح مستوحى من قبيلة الـ "دينكا - Dinka tribe".
- خرز مصنوع من الطين أو عجينة الورق.

صورة ١٧ لقطة من الفيلم لزي "شورى" أثناء حفل تتويج "تيتشالا" ملكاً على "واكاندا"، والزى لا يتناسب مع الشخصية بشكل مقصود من قبل المصممة، فحفل تتويج الملك هو حفل تقليدي فكان لابد أن تظهر الشخصية وكأن الزي التقليدي هو شيء مقيد لحريتها.

كان من مواقع التصوير التي ظهرت بها شخصية "شورى" هو مختبرها، وفي المشاهد التي جمعت بين "شورى" وشقيقها الملك "تيتشالا" تكشفت لنا الاختلافات الجوهرية بين الشخصيتين من خلال الأزياء التي عبرت عن كل منهم، فمثلاً نجد أزياء "تيتشالا" محافظة إلى حد كبير على التقاليد، بينما نرى أزياء شورى مبتكرة ومبهجة ومتناسبة مع أسلوبها المعاصر بالإضافة إلى عقليتها العلمية التكنولوجية (صورة ١٨). وقد شكل هذا الزي تحدي للمصممة "روث كارتر"، حيث أنه كان من الطبيعي أن تستعين بـ "معطف المختبر"، ولكنها فضلت أن تبتكر زي للشخصية خارج النمط المعروف ولكن يتضمن لنفس المعني المتواري. فقامت بتصميم فستان، وأضافت فوقه طبقة من الشبك، بحيث يظهر الشكل الكلى للفستان مثل "معطف المختبر" ولكن بشكل مبتكر، كما أرادت المصممة أن يظهر الزي وكأن "شورى" صممته لنفسها. وإذا دققنا النظر، نجد تموج في نسيج الشبك، لكي يبدو وكأنه مُعاد تدويره لأن "واكاندا" بلد صديقة للبيئة، وهم يهتمون ببلدهم وبيئتهم (٢٣). (صورة ١٩)

وارتدت "شورى" فستاناً آخر كبديل لمعطف المختبر أيضاً، وهو فستان بسيط، فوقه طبقة رقيقة وشفافة. هذه الطبقة تعطى إحساس بالوقاية بالإضافة إلى شكلها الجمالي، ويبدو أيضاً وكأنه مُعاد تدويره. (صورة ٢٠)

صورة ١٨ لقطة من الفيلم توضح الفرق بين شخصية "شورى" وشخصية أخوها الملك "تيتشالا"من خلال الأزياء، فشورى شخصية مرحة، عصرية، بينما "تيتشالا" شخصية محافظة على التقاليد.

صورة ١٩ لقطة من الفيلم توضح فستان "شورى" بديل "معطف المختبر"، هو ثوب أبيض مع طبقة من القماش الشبكي. تبدو هذه الطبقات وكأنها تحمي النسيج الذي تحته، بالإضافة إلى الشبك الذي يظهر وكأنه معاد تدويره.

صورة ٢٠ لقطة من الفيلم لفستان آخر لـ "شورى" أثناء تواجدها داخل المختبر، وهو فستان بسيط، فوقه طبقة من قماش الـ "أورجانزا" ذات الشفافية. تعطي هذه الطبقة الشفافة إحساس بالحماية المتطلبة أثناء عملها في المختبر.

– المقربون للعائلة المالكة

- زوري Zuri

هو مستشار الملك، وحكيم "واكاندا".

أزياء شخصية زوري في فيلم "بلاك بانثر" عبارة عن عباءات مستوحاة من زي نيجيري يدعي "أجابادا – Agabada". وكانت جميعها من اللون البنفسجي. وإذا تناولنا تفاصيل الزي، نجد شخصية "زورى" يمثل ويتحدث باسم جميع قبائل مملكة "واكاندا"، لذا كان لابد ألا ينتمي لأي قبيلة بعينها، بل يجمع بين مفردات زي القبائل المختلفة (٢٤). (صورة ٢١)

صورة ٢١ زي زوري المستوحى من أكثر قبيلة إفريقية، فهو يمثل شعب "واكاندا" في فيلم "بلاك بانثر".

- المحاربات - Dora Milaje (أوكويه - Okoye)

"دورا ميلاجى" هن نخبة من الحارسات الملكيين والمحاربات في "واكاندا"، و"أوكويه" هي القائدة، وعلى هذا النحو، فقد استخدمت المصممة السيمياء لتميزها كقائدة عن باقي المحاربات، مثل استخدامها للون الذهبي في الإكسسوار ومن هم تحت قيادتها فيلبسون الإكسسوار الفضي للدلالة على المكانة من خلال الزي. يتكون الزي الرسمي للمحاربات بشكل عام من (صورة ٢٣):

البدلة - The Body Suit

بدلة الجسد مصنوعة من نفس خامة بدلة "بلاك بانثر" والأبطال الخارقين بشكل عام، وهي خامة الـ"يورو-جيرسى – Euro-jersey"، وتم تنفيذ البدلة من قطعتين (الجزء العلوي من خامة ملاصقة للجسم، وسراويل ضيقة من الأسفل). وبعض أجزاء الزي مزخرفة بتصاميم مثلثة الشكل تعكس النقوش الموجودة في بدلة "بلاك بانثر" الجديدة. وتم تزيين خطوط الرقبة للبدلات بتطريز دقيق بالخرز. والزي بأكمله مستوحى من قبائل "هيمبا – Himba"، "ماساي – Maasai" و"توركانا – Turkana" في إفريقيا.

الطبرد - Tabard

الأجزاء الأكثر لفتاً للأنظار من الأحزمة هي الطبرد – Tabard، التي كانت مزينة بأعمال خرز بديعة. استلهمت المصممة أعمال الخرز من قبيلة "توركانا" في إفريقيا. في حين أن باقي المحاربات يرتدين أغطية خلفية مصقولة بالخرز، إلا أن "أوكويه" بدلاً من ذلك ترتدى طبقة بسيطة من جلد الغزال.

ومن أمثلة سيمياء الرمز، فكل فتاة لديها شيء ما مميز على سترتها، تمثل القبيلة التي جاءت منها، مثل رمز أفريقي أو حجر كريم، فعندما تتقاعد المحاربة، تمرره لابنتها أو حفيدتها. كما تعكس المجوهرات أيضاً الرتبة العسكرية.

درع الكتف - Shoulder Armor

ارتدت المحاربات درع معدني على الكتف وأعلى الذراعين. للدلالة على دورها القيادي، وارتدت "أوكويه" درع ذهبي، أما باقي المحاربات دروعهن من اللون الفضي. والدرع، مثله كمثل أي جسم معدني آخر في "واكاندا"، مصنوعاً من الفايبرانيوم. وكانت رؤية المخرج "ريان كوجلر" للدروع أن تبدو مثل المجوهرات.

- حلقات الرقبة والمعصم - Neck & Wrist Rings
- إكسسوار الرقبة من "خواتم انديبيلي - Ndebele Neck Ring"، المتواجدة في جنوب أفريقيا. وتختلف حلقات عنق "أوكويه" بكونها ذهبية وأكثر سُمكاً.
- رداء الخصر - The Waist Cape
- ترتدي كل محاربة رداء علي الخصر جلدي أحمر، يحتوي على حلقات ومقاطع معدنية تزين الحواف. ترتدي "أوكويه" رداء خصر من جلد الغزال.
- الحذاء - Boots

ترتدي المحاربات حذاء جلدي يصل إلى أسفل الركبة.

الوشم – Tattoo

تتميز "أوكويه" عن باقي المحاربات "دورا ميلاجي" بوشم كامل لفروة الرأس وكأنها خوذة الطيار المقاتل، ولكن المحاربات الأخريات لديهم وشم إما على الرأس أو الوجه، وتكمن صعوبة تنفيذ هذا الوشم في صعوبة تتبع انحناءات الجمجمة، فكانت عملية تركيب الوشم صعبة. (صورة ٢٢)

الوشم إفريقي تقليدي، مع لمسة عصرية. وتم تنفيذه بمواد تعطى المظهر قزحي، فعندما تواجه الشمس تلمع وتتوهج، بعكس الوشم التقليدي، وذلك لكي تظهر بشكل مناسب لحضارة متقدمة جداً عن أي شيء رأيناه من قبل (٢٥).

صورة ٢٢ لقطة واقعية توضح وشم الرأس لأوكويه، أثناء تجهيزه من قِبَل فريق العمل (٢٥).

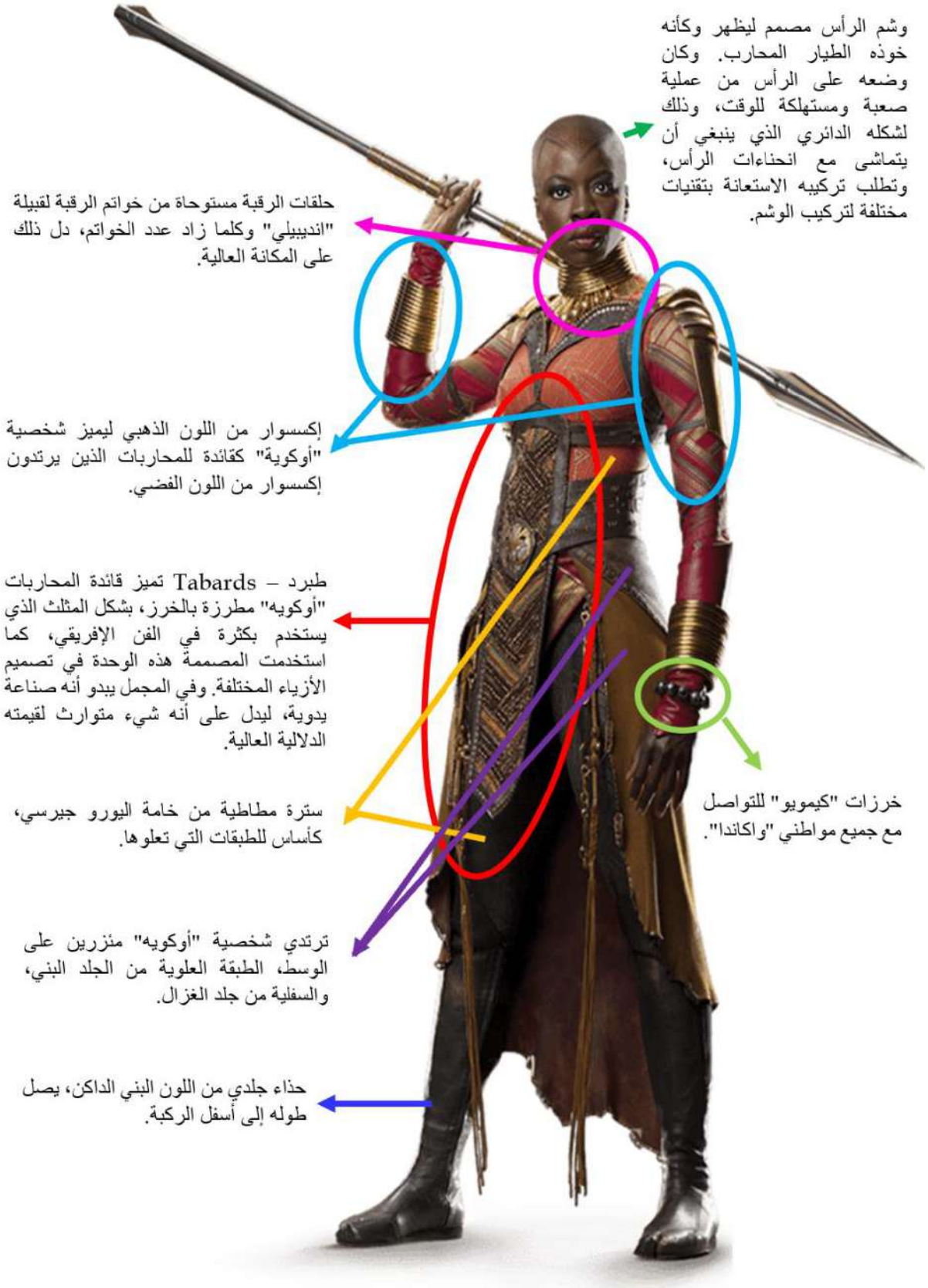

صورة ٢٣ يوضح أجزاء زي شخصية "أوكويه" قائدة المحاربات.

- الخمس قبائل – Five Tribes

هي قبائل خيالية من ابتكار "ستوديو مارفيل – Marvel Studio" لقصة "بلاك بانثر"، ولا وجود لأي منهم على أرض الواقع.

- قبيلة النهر – River Tribe

يعمل أفراد "قبيلة النهر – River Tribe" في الصيد والزراعة، يعيشون على ضفاف أطول نهر في "واكاندا". لذا اتفقا المخرج "ريان كوجلر" ومصممة الأزياء "روث كارتر" على تمييزهم باللون الأخضر، وذلك لقربهم من النهر (صورة ٢٤)، أما بالنسبة لأزيائهم، فقد استوحتها المصممة "كارتر" من قبيلتي "تساماى وسوري –" في إثيوبيا (صورة ٢٥)، وصيادي "واجينيا – Wagenia" في جمهورية الكونجو. ومن أفراد هذه القبيلة الذي كان لهم دور في الفيلم، هما: ناكيا - Nakia وكبير قبيلة النهر – River Tribe Elder

صورة ٢٤ لرسم التحضيري للفنان "فيليب سانشيز – Felipe Sanchez" لقبيلة النهر في فيلم "بلاك بانثر"، تتميز أزيائهم باللون الأخضر لقربهم من النهر، وهي أيضاً مستوحاة من قبائل "تساماي وسورى" الذين يزينون رؤوسهم بورق الأشجار الأخضر والأزهار الملونة.

صورة ٢٥ لقطة واقعية لأفراد من قبيلة "سورى" يرتدون ملابس ذات ألوان زاهية. التي استوحت منها المصممة أزياء قبيلة النهر في الفيلم.

- ناكيا – Nakia

تعمل ناكيا كعميلة وجاسوسة لصالح بلدها "واكاندا"، وهي أيضاً أميرة نيجيرية، لذلك لديها أكثر من زي تظهر به في الفيلم، وتصاميم أزياء "ناكيا" مبنية على ثقافات مختلفة، من الدول والشعوب الإفريقية التي تعيش بالقرب من مياه النهر. فمنهم الزي الذي ظهرت به أثناء حفل تتويج "تيتشالا" ملكاً على "واكاندا"، وهو زي مستوحى من قبيلة "سورى – Suri". مزين بالخرز، مع إضافة حزام من الجلد البني على الصدر والكتف مزين بـ "ودع كورى – Cowrie shells"، للدلالة على الثراء، للإشارة إلى دورها كمحاربة. (صورة ٢٦). استوحت المصممة "كارتر" هذا الزي الاحتفالي من أطفال "سورما" الذين دائماً ما يرتدون زهور ونباتات تزين رؤوسهم وأجسامهم (صورة ٢٧).

صورة ٢٦ الزي الاحتفالي لشخصية "ناكيا"، لونه أخضر نسبة لموقع تواجدهم على ضفاف النهر.

صورة ٢٧ لقطة واقعية لأطفال من قبيلة "سورما"، رؤوسهم مزينة بالأزهار والنباتات. استوحت المصممة أزياء "ناكيا" الاحتفالية من أزياءهم.

- قبيلة جبارى – Jabari Tribe

قبيلة منعزلة في الجبال، تحمى نفسها، ويستخدمون الخشب لتجنبهم استخدام "الفيبرانيوم"، يعملون في النجارة، وأعمال الخشب منذ آلاف السنين، وكان اللون المُمَيِز لأزيائهم هو اللونين البنى والأبيض اللذان يرمزان إلى حرفتهم في صناعة الأخشاب والأبيض للثلج الموجود في الجبل الذي يعيشون فيه. (صورة ٢٨). وكانتا قبيلة "كارو – Karo tribe" في إثيوبيا، وقبيلة "دوجون – Dogon tribe" في جمهورية مالي هما مصدر الإلهام للمصممة لأزياء هذه القبيلة.

صورة ٢٨ رسم تحضيري لقبيلة "جباري" المنعزلة في الجبال، للفنان فيليب سانشيز، ميزتهم المصممة باللونين البني والأبيض.

صورة ٢٩ لقطة واقعية لقبيلة "دوجون" أثناء الاحتفال، يرتدون تنانير عشبية ذات الألوان الزاهية. استلهت المصممة أزياء قبيلة جبارة من أزياءهم.

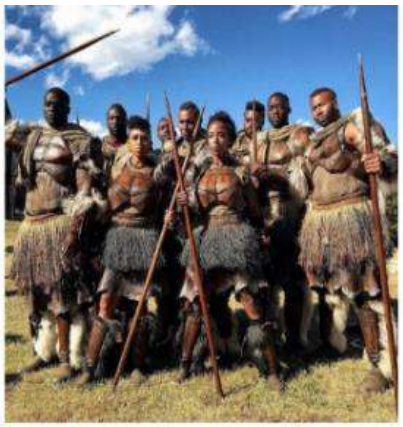

صورة ٣١ لقطة من الفيلم لأفراد قبيلة جباري، يرتدون دروع من الخشب وتنانير عشبية.

يرتدى أفراد قبيلة "جباري" في مشهد التتويج تنورة عشبية مستوحاة من قبيلة "دوجون" خلال احتفالاتها (صورة ٢٩)، في قبيلة "دوجون " تكون زهرية أو خضراء زاهية. بدلاً من ذلك، قررت المصممة وضع طبقة من الجلد تحت التنورة السوداء لأنهم سكان الجبال. فهم يعيشون في مناخ بارد في الجبال، حيث يوجد الكثير من الثلوج. (صورة ٣٠)

- امباكو - M'Baku

سميت شخصية "إمباكو - M'Baku" الأصلية في مجلة "مارفيل" المصورة باسم "الرجل القرد - Man-Ape"، وكان تصميمه مستوحى من "الغوريلا الجبلية الفضية - Silverback Gorilla" (صورة ٣١). وظنت المصممة أنه سيكون مهيناً وعنصرياً إلى حد كبير، ولم يرغبوا في الوصول لهذه النقطة، لكنهم أرادوا الاحتفاظ بكونه الرجل "القرد - Man-Ape". فبدلاً من جعل وجهه يبدو كأنه غوريلا كما صورته الكوميكس، وضعوا الفراء بدرجات اللون الفضي على أكتافه ليغطي ظهره بشكل بارز (٢٧).

صورة ٣١ لقطة من الفيلم لشخصية "إمباكو" حاكم قبيلة "جباري"، يرتدي على ظهره فراء من اللون الفضي المستوحي من الغوريلا فضية الظهر، وذلك بسبب شخصيته الأصبية في المجلة المصورة وهي "الرجل القرد.

وفي ساحة المعركة النهائية، ارتدي "إمباكو - M'Baku" درع خشبي على الصدر، فكما ذكر سابقاً، أنهم يعتقدون في الخشب بدلاً من "الفيبرانيوم"، لذلك كان من المهم أن يبدو درعه وكأنه مصنوع من الخشب الثقيل (صورة ٣٢). كما أضافت المصممة نقوش من قبيلة "دوجون". وتظهر أزياء قبيلة "جباري" بشكل مختلف عن سائر قبائل "واكاندا"، لتوضيح كيف كانت هذه القبيلة منعزلة عن عنها.

صورة ٣٢ لقطة من الفيلم لـ"إمباكو" أثناء المعركة، يرتدى واق من الخشب وتنورة عشبية.

- قبيلة الحدود – Border Tribe

يعيش أفراد هذه القبيلة على حدود "واكاندا"، يعملون بالرعي والفلاحة، ومهمتهم السرية هي كونهم خط الدفاع الأول لـ "واكاندا"، لذا تم تمييزهم باللون الأزرق. أما عن أزياءهم فمستوحاة من قبيلة "سوتو – Sotho" رعاة "ليسوتو – Lesotho" جنوب أفريقيا، والقطعة الأكثر تميزاً في ملابسهم هي دثار "باسوتو – Basotho". (صورة ٣٣)

صورة ٣٣ رسوم تحضيرية لقبيلة الحدود يرتدون دثر "باسوتو" المعروفة في "ليسوتو" (٢٩:ص٣٠).

لقد تم صنع الدثر التي قامت المصممة باستخدامها في الفيلم، خصيصاً له، حيث أن المصممة أرادت أن يكون عليها تصاميم مطبوعة باللون الفضي المعدني، برموز "أدينكرا – Adinkra" ولغة "واكاندا" الحديثة. والسبب وراء اللون الفضي هو كي تبدو وكأنها مصنوعة من "الفيبرانيوم"، وهذا ما يعطيها خاصية قوة الحماية لحاملها. (صورة ٣٤) (صورة ٣٥)

صورة ٣٤ لقطة من الفيلم لدثر بطانية لها قوة حماية مطبوعة "بالفيبرانيوم". لم يقتصر الأمر على استخدام هذه الدثر للتدفئة فقط، بل أيضاً كدروع أثناء المعركة الملحمية بين "دورا ميلاجي" وقبيلة الحدود، فعند وجهها تجاه العدو، تتوهج الزخرفة المطبوعة على الدثار بمادة الفيرانيوم، لتنتج عازل بين الشخص وبين العدو. بطانية "باسوتو" مستوحاة من قبيلة "سوتو – Sotho" الذين يعملون

صورة ٣٥ لقطة واقعية لمواطن من قبيلة "باسوتو"، يرتدي زي تقليدي مكون من دثار وقناع. وقد استلهمت المصممة من هذا الزي الأصلي لـ "باسوتو" أزياء قبيلة "الحدود" في فيلم "بلاك بانثر"

- كبير قبيلة الحدود – River Tribe Elder

ارتدى كبير قبيلة الحدود في حفلة التتويج قناع مستوحى من قبيلة "باسوتو" (صورة ٣٦ - أ)، مع فتحة للوجه على شكل قلب مثل شكل زهرة "الفيبرانيوم". وأثناء الاجتماع الأول ارتدى بدلة سوداء وعليها وشاح من دِثار الباسوتو. (صورة ٣٦ - ب)

صورة ٣٦ لقطات من الفيلم لكبير قبيلة الحدود وهو (أ) يرتدي ال"باسوتو أثناء حفل التتويج التقليدي، و(ب) ارتدي كبير قبيلة الحدود أثناء الاجتماع في قصر الملك دثار "باسوتو" التقليدي فوق سترة غربية، ممايدل علي عدم التعارض بين الزي التقليدي والحديث، وتمسكهم بثقافتهم الإفريقية.

- واكابي W'Kabi

هو مساعد كبير قبيلة "الحدود"، وهو صديق مقرب ل"تيتشالا / بلاك بانثر". ويرتدى "واكابي" "خرزات الكيمويو – Kimoyo Beads" في رسغه، للتواصل الذكي مع سائر أفراد "واكاندا". وقلادة مصنوعة من حبل بني، باستخدام اسلوب "المكرمية – Macramé". كما يرتدي مئزر من الجلد البني حول خصره. مزخرف من الطرف برموز "أدينكرا – Adinkra". (صورة ٣٧)

صورة ٣٧ يرتدي شخصية "واكابى" دثارين فوق بعضهم. الخارجية من اللون الأزرق، والداخلية من نسيج عليه وحدة متكررة من نقش "رجل الدجاجة - Hound's-tooth pattern"، بالإضافة إلى القلادة وخرزات التواصل "كيمويو – kimoyo"، وأقواس من الندبات على وجنتيه.

- قبيلة التعدين - Mining Tribe

هي قبيلة مسؤولة عن استخراج كل المعادن في "واكاندا"، ليس فقط "الفيبرانيوم". تصميماتهم مستوحاة من قبيلة "سامبورو – Samburu tribe" في شمال كينيا، وقبيلة "دينكا – Dinka" في جنوب السودان. واللون الخاص بأزيائهم هو البرتقالي المائل إلي الأحمر. (صورة ٣٨)

صورة ٣٨ الرسم التحضيري لفيلم "بلاك بانثر" ل"قبيلة التعدين"، أزيائهم مستوحاة من قبيلتي "سامبورو" و"دينكا" (٢٩:ص٣٦).

ارتد كبيرة قبيلة التعدين في الاحتفال التقليدي لتتويج ملك "واكاندا"، تاجاً مطرزاً مستوحى قبيلة "ماساي"، أما غطاء الشعر فمستوحى من قبائل "الهيمبا" في ناميبيا. ويطلق عليه اسم "اريمبي – Erembe"، وهو شعر مستعار مصنوع من المغرة الحمراء وزبدة الشيا، ويسمى هذا المزيج "أوتجيزى – Otjize"، فيتم طحن الأحجار الحمراء وتخلط مع الزبدة، ثم يتم تسخينها قبل وضعها على خصل الشعر. غالباً ما تكون خُصل الشعر مصنوعة من شعر الماعز أو الشعر الهندي، أما قاعدة غطاء الرأس فتصنع من جلد البقر أو جلد الماعز. وهي الطريقة ذاتها التي استخدمتها المصممة لصناعة الشعر المستعار في الفيلم. وفي مشهد آخر ارتدت ثوب مصنوع من القماش الطيني المالي، والمعروف باسم "بوجولانفيني – Bògòlanfini". وتاجاً من الخرز البرتقالي. (صورة ٣٩)

صورة ٣٩ لقطة من الفيلم لزي كبيرة قبيلة "التعدين" ترتدي تاجاً مزين بالخرز البرتقالي، وزي من القماش الطيني الموجود في "جمهورية مالي"

كما يرتدي محارب قبيلة التعدين غطاء الرأس مستوحى من قبيلة "ماساي"، مزين بالخرز، وسترة بسيطة مرتبطة بالكتفين. (صورة ٤٠)

صورة ٤٠ (أ) لقطة من الفيلم لمحارب قبيلة "التعدين"، رأسه مزينة بغطاء رأس مستوحى من قبيلة "ماساي"، (ب) فرد من قبيلة "ماساى" الذي استوحت منه المصممة غطاء رأس محارب قبيلة "التعدين" في فيلم "بلاك بانثر".

- قبيلة التجار Merchant Tribe

هم قادة الابتكار والتجارة، مسؤولون عن تصنيع وتوزيع كل الملابس والبضاعة لـ "واكاندا"، ويغطون وجوههم أثناء المعاملات التجارية للتخفي. واستوحت المصممة "روث كارتر" أزيائهم من قبيلة الطوارق – Tuareg people في المناطق الصحراوية والساحلية. واللون الذي ميزتهم به هو اللون "الباذنجاني – Aubergine". (صورة ٤١)

صورة ٤١ الرسم التحضيري لقبيلة "التجار" في فيلم "بلاك بانثر" للفنان "فيليب سانشيز".

ترتدى كبيرة قبيلة التجار أقراط فولاني – Fulani ضخمة (٢٩:ص٣٨) رائعة، فستان مزخرف بالحليات الأثيوبية المعدنية، على الجزء الأمامي من الفستان، وعمامة مزينة برموز قبيلة "الطوارق – Tuareg". كما يرتدي محاربها زي على الطريقة التقليدية للطوارق، مع إضافة الحليات الإثيوبية والرموز الطوارقية على حزام الوسط. (صورة ٤٢) (صورة ٤٣)

صورة ٤٢ لقطة من الفيلم لأزياء كبيرة قبيلة "التجار" ومساعدها، المستوحاة من قبيلة الطوارق المنتشرة في صحراء شمال أفريقيا.

صورة ٤٣ لقطات من الفيلم لأزياء أخرى لكبيرة قبيلة التجار، المستوحاة من قبيلة الطوارق.

– التعيين والتضمين – Denotation and Connotation:

بعد أن تم استعراض المرجعية والدلالات الثقافية لأزياء فيلم "بلاك بانثر"، سيتم التعقيب على هذا التحليل باستعراض الرسائل المتضمنة من منظور سيميوطيقا الثقافة، الذي يُعنى بالدراسة العميقة للزي، والغوص إلى المعاني البعيدة، وقراءة ما بين السطور، ومحاولة اكتشاف الفكرة التي يريد المصمم أن يوصلها بطريقة غير مباشرة (٩:ص١٠١). فإذا كانت الوظيفة التعيينية تطرح سؤال "ماذا يقول الزي؟"، فستجيب عنها الوظيفة التضمينية بسؤال إجرائي وهو "كيف قال؟".

- خطاب الهوية

تتجلى أهمية أزياء هذا الفيلم في قدرة تبنى المصممة "روث كارتر" لخطاب الهوية بشكل رائع على أربعة مستويات (شكل ٢).

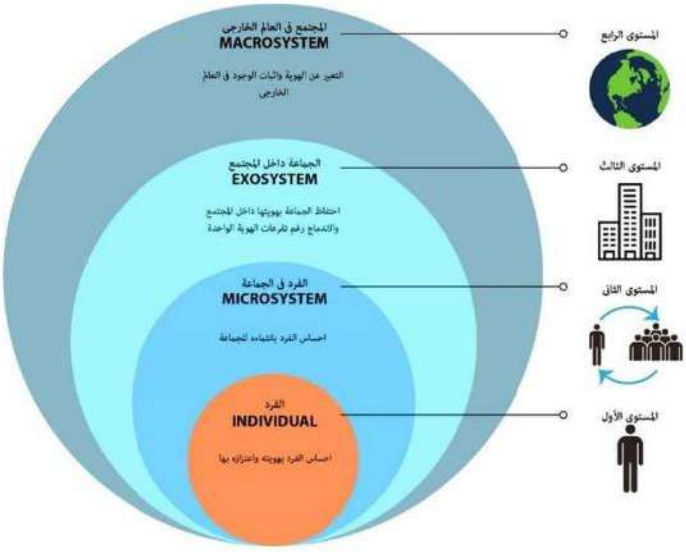

شكل ٢ رسم توضيحي، يوضح تدرج خطاب الهوية في الفيلم باستخدام الأزياء

أ - المستوى الأول – تعبير الفرد عن نفسه من خلال الزي مع احتفاظه بهويته

هو إحساس الفرد بهويته واعتزازه بها، مع التعبير عنها بما يتناسب مع شخصيته. وحفظ كل مواطن واكاندى على هويته، سواء بالرموز، الأوان، الشكل البنائي، إلخ... حتى وإن كان خارج مكان قبيلته. (صورة ٤٤) (صورة ٤٥)

صورة ٤٤ لقطة من الفيلم لكل من "تيتشالا" و"شورى" يرتدي ملابس تناسب شخصيته، ولكن تحت مظلة الهوية الإفريقية، فهنا على سبيل المثال، يتضح أن أزياء "تيتشالا" منمقة ومحتفظة بشكل كبير بالتقاليد الإفريقية، بعكس "شورى" شقيقته التي دائماً ترتدى أزياء عصرية ولكن مع الإحالة دائماً إلى هويتها، حتى لو بشكل عصري.

صورة ٤٥ لقطة من الفيلم لكل من الشخصيتين "واكابى" و"تيتشالا"، كل منهما يرتدي زي يميزه بأزياء المجموعة التي ينتمي إليها، فنجد "تيتشالا" يرتدى زي يميزه كملك "واكاندا"، أما "واكابى" فيرتدى دثار "باسوتو" الذي يميز قبيلته – قبيلة الحدود –، في مشهد واحد تطغى عليه الهوية الإفريقية بجمعهم في تناغم

ب - المستوى الثاني – إحساس الفرد بانتمائه للجماعة

كانت رؤية "المخرج "ريان كوجلر" والمصممة "روث كارتر" أن يتم تصنيف الخمس قبائل من خلال لو أزياء كل قبيلة، التصميم والإكسسوار. فعندما نرى أي شخصية في الفيلم يتعرف المشاهد من الوهلة الأولى على القبيلة التي ينتمي إليها. هذا ما يعزز الشعور بالانتماء للفرد داخل الجماعة، فيمكن أن تختلف الأزياء في نفس البلد، وأن تحتفظ كل مجموعة بالأزياء المميزة لها، ولكن تجمعهم هوية أكبر تربط بينهم. فكما ذكر سلفاً "الوحدة في التنوع".

ج - المستوى الثالث – احتفاظ الجماعة بهويتها داخل المجتمع والاندماج رغم تفرعات الهوية الواحدة

في مشهد التتويج، عندما اجتمعت جميع أفراد "واكاندا"، نرى احتفاظ كل منهم بهويته البصرية، فمن السهل أن يميز المشاهد القبائل عن بعض، ولكن في المجمل كلهم تحت مظلة الهوية الإفريقية الواحدة (صورة ٤٦).

صورة ٤٦ يوضح المجموعة اللونية المميزة لكل مجموعة، ولكن في المجمل يظهرون كأنهم كيان واحدة.

د - المستوى الرابع – التعبير عن الهوية وإثبات الوجود خارج حدود الوطن

إنه في المشهد الذى قرر مواطنين "واكاندا" الانفتاح على العالم، قامت الشخصيات بارتداء أزياء غربية، ولكن مع إضافة العنصر المميز لكل منهم في المملكة، فمثلاً نرى قلادة "ناكيا" الإفريقية، مع ارتدائها لفستان من اللون الأخضر وهو اللون الذي يميز قبيلتها – قبيلة النهر-، وإلى جانبها "تيتشالا" يرتدى بدلة غربية وفوقها وشاح إفريقي، حافظ ملك "واكاندا" على بروتوكول أزياء المؤتمرات العالمية ولكن ارتدائه لهذا الوشاح كان بمثابة رسالة للعالم، انه موجود وله هوية وان "واكاندا" موجودة، و"أوكويه" ترتدى خواتم "اندبيلى" حول رقبتها والتي كانت ترتديها وهي محاربة، وكانت الرسالة في هذا المشهد رسالة شديدة الوضوح، فتشعر أن الأزياء تتحدث لتقول للعالم "سنندمج معكم ولكن لن نتخلى عن هويتنا كأفارقة" (صورة ٤٧). وهذا ما يطلق عليه مفهوم "العومحلية - Glocalization" و"التثاقف – Acculturation).

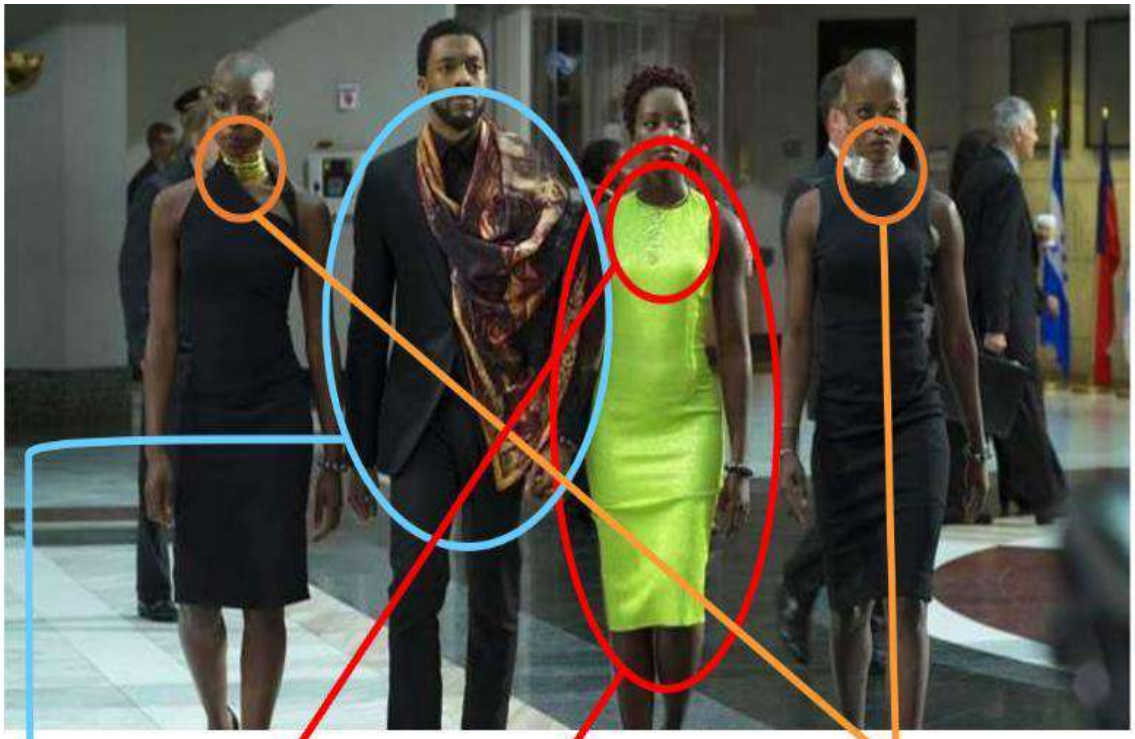

برغم وجودهم خارج مملكتهم "واكاندا" وارتدائهم لملابس عصرية، إلا أنهم احترموا العناصر الدلالية للمكانة، فارتدت "أوكويه" قائدة المحاربات، خواتم انديبيلي للرقبة باللون الذهبي، أما المحاربة التى تحت رئاسة "أوكويه" ترتدى نفس الإكسسوار، ولكن باللون الفضي، وذلك لتمييز شخصية "أوكويه" بمكانتها المرتفعة كقائدة للمحاربات.

حافظت شخصية "ناكيا" أثناء ذهابهم للمؤتمر العالمي خارج "واكاندا" على سيميائية اللون، وذلك بارتدائها فستان عصري غربي، ولكن باللون الأخضر، والذي كان يميزها كفرد من قبيلة النهر في مملكة "واكاندا".

إكسسوار مستوحى من الزخارف والحلى الإفريقي، أضافته المصممة "رونى كارتر" كلمسة إفريقية تزين بها الفستان العصري. وذلك كنوع من اعتزازها بهويتها.

وشاح إفريقي ارتداه ملك "واكاندا" فوق البدلة الغربية، أثناء المؤتمر الذى انتوت فيه مملكة "واكاندا" الانفتاح على العالم، مع احتفاظهم بهويتهم.

صورة ٤٧ لقطات من الفيلم يرتدي فيها البطل وشاح إفريقي فوق سترة غربية، عندما قرر أن "واكاندا" يجي أن تنفتح على العالم. أما "ناكيا" فترتدي فستان أخضر وهو اللون التي تتميز به قبيلتها "قبيلة النهر"، بالإضافة إلى إكسسوار إفريقي عصري. "خواتم الرقبة انديبيلي" هي ما ميزت شخصية المحاربة "أوكويه" طوال الفيلم، ووشم الرأس الإفريقي، حتى عندما ذهبوا ليتحدثوا مع العالم، مع تغيير زي المحاربة إلى فستان يساير الموضة. وهذا نوع من المزج بين الأزياء التقليدية والمعاصرة، والاحتفاظ بالهوية البصرية المميزة لهم.

- اللغة والكلام - Langue and Parole:

- الجسد كزي

تعاملت المصممة "روث كارتر" مع الندبات كزي (٣١)(٢٣)، فتحول من كونها ندبة إلى معنى أعمق في داخل سياق السيميائية الثقافية. لأن كل ندبة تحمل قصة وراءها، وتحمل معنى متضمن عن الشخصية، بالإضافة إلى أن شخصية "كيلمونجر" ولدت وترعرعت في الولايات المتحدة وبالتالي ملابسه غربية، ولكن الندبات في جسمه تحت هذه الملابس، أي أن الشخصية محتفظة بما يربطها بجذورها الإفريقية، برغم الطبقة الخارجية لملابسه الغربية (صورة ٤٨)

صورة ٤٨ تمثل الندبات المعني المباشر - Denotation والمعني الضمني - Connotation، فعند قراءة هذه الندبات يمكن للمشاهد أن يستشف شخصية "كيلمونجر" الذي قَتَل بعدد هذه الندبات، فوراء كل ندبة قصة ترويها.

- الانتماء

في هذا المشهد، كان الثلاثى "تيتشالا"، "ناكيا" و"أوكويه"، كانوا في مهمة دفاع عن بلدهم "واكاندا" في كوريا الجنوبية، نجد أنه، أولاً، أزياء الثلاثى تمثل ألوان علم "واكاند" لأنهم في مهمة دفاع عنها (٣٢)، ثانياً نجد على أزياء "ناكيا" و"تيتشالا" الغربية نقوش إفريقية، أما "أوكويه" فحافظت المصممة على وحدة الثلث، التي استخدمتها كثير من أزياء "واكاندا" ولكن بشكل يساير العصر. (صورة ٤٩).

صورة ٤٩ لقطة من الفيلم، ارتدي فيها الثلاثي ألوان العلم عندما ذهبوا للدفاع عن بلدهم في كوريا الجنوبية.

- الاعتزاز بالهوية

اعتزازهم بهويتهم حتى عندما جاءهم الغريب "إيفيريت ك. روس - Everett K. Ross"، -وهو عميل وكالة المخابرات المركزية – CIA) - إلى مختبر "شورى" في "واكاندا"، جعلته يرتدى ملابس ذات طابع إفريقى، والذي يدل علي اعتزاز لشخصية "شورى" بهويتها، ففرضت عليه ثقافتها وليس العكس. (صورة ٥٠)

صورة ٥٠ لقطة من الفيلم توضح عندما ذهب عميل المخابرات الأمريكية إلى معمل "شورى" في "واكاندا" لتنقذه، جعلته "شورى" يرتدي أزياء إفريقية، فالزي أشبه بالجلباب، عليه نقوش مكونة من" وحدة المثلث التي استخدمتها المصممة "روث كارتر" في أزياء "واكاندا" الأخرى. فهو من ارتدي أزيائهم عندما ذهب إليهم وليس العكس. (أ) شخصية "إيفيريت روس" عند بداية تواجده في معمل "شورى" في "واكاندا"، وهو يرتدى أزياءه الخاصة بثقافته الغربية. (ب) أثناء وبعد إجراء العملية له من قبل "شورى"، وهو يردى زي إفريقي، مطبوع عليه زخارف إفريقية.

- تصحيح مفهوم المرأة المحاربة

تعديل النموذج المسيء للمرأة المحاربة - Culture Appropriation، النموذجة التي وضعتها هوليوود عن المرأة ذات البشرة الداكنة، وهي إنها لابد أن تكون أزياء هذا النوع من الأدوار مثيرة. وما فعلته المصممة "روث كارتر" والمخرج "ريان كوجلر" هو تقدير وتكريم المرأة، والبعد عن أي استغلال جسدي في مشاهدهن، أو أي ابتذال في أزياءهن (صورة ٥١).

صورة ٥١ الأزياء غير مثيرة للمحاربات ذوات البشرة السمراء، على عكس النموذج النمطي المعتاد في السينما الأمريكية.

– الهوية والحداثة لا يتعارضان

لا تعارض مع الهوية البصرية ذات المرجعية الثقافية وبين نوع الفيلم سواء كان خيال علمي، مغامرة إلخ...، ففي هذا الفيلم نجد البطل الخارق - Superhero يرتدى بدله على غرار سائر الأبطال ولكن مع الاحتفاظ بهويته الإفريقية.

الخلاصة

يتعامل علم الدلالة مع الأزياء بوصفها حقلًا للشفرات التي يمكن ربطها بلغة التواصل البصري، فهو يُعنى باستخدام الأزياء أنظمةً لصنع المعنى، من خلال استخدام شفرات محددة وتركيبات من العناصر والمعاني الضمنية له، فالأزياء تُمَكِن الجسد من التعبير عن هويته، سواء اجتماعية أم نفسية أم اقتصادية ...إلخ، وتعتمد فعالية هذه الشفرات على كيفية استخدامها من أجل التواصل(٣٣:ص٥٠) الداخلي أو الخارجي، فالأزياء ليست مجرد غطاء للجسد، ولكنها وسيلة للتعبير عنه.

تحري هذا البحث كيفية الارتكاز على أساس ثقافي عند تصميم أزياء الفيلم. وتم الاستناد على فيلم "بلاك بانثر" ٢٠١٨ م كنموذج. وهو فيلم من نوع أفلام البطل الخارق، وتولت مصممة الأزياء "روث كارتر" مهمة تصميم أزياء هذا الفيلم. حيث استوحت المصممة أزياء الفيلم من الثقافات الإثنية المختلفة من مناطق متعددة في إفريقيا، والطراز "الإفريقي المستقبلي – Afro futuristic".

وبعد الانتهاء من التحليل السيميوطيقي لفيلم "بلاك بانثر- "Black Panther، يرى القائمين علي البحث أن هذا الفيلم بمثابة ثورة في عالم الأزياء السينمائية، وخروج عن القوالب النمطية الهوليوودية - Hollywood Stereotypes، فنري البطل الخارق الإفريقي، الذي مزج بين المستقبلية والأصالة، وكذلك، كانت رؤية المصممة "روث كارتر" والمخرج "ريان كوجلر" للعنصر النسائي، رؤية فيها تقدير لذوي البشرة السمراء من الإناث بشكل منصف وجميل ودون ابتذال في نفس الوقت. بالإضافة إلى تقديمهم لثقافات إفريقية مختلفة للعالم كي يري مدي جمال هذه الثقافات، دون أن يشعر المتفرج وكأنه فيلم توثيقي. كما يرون أن هذا الفيلم كان أطلق دعوة لتحرير الأزياء من الاستعمار - Decolonizing of Costumes، والاعتزاز بالهوية، والتعبير عن ثقافة بعينها بفخر.

وأخيرًا، فإن سيميوطيقا الأزياء السينمائية تتطلب فهمًا عميقًا للرموز والألوان والثقافات والتواصل البصري من خلال الأزياء لنقل المعاني وتعزيز التجربة السينمائية بشكل عام.

ملحق ١:

فيلم "بلاك بانثر - "Black Panther أو النمر الأسود هو أحد الأفلام التي يتم تصنيفها ضمن أفلام المغامرة – Adventure، الحركة (أكشن) – Action، خيال علمي – Science Fiction، خيالي (فانتازيا) – Fantasy. أما التصنيف الرئيس فهو

نوع فيلم "البطل الخارق - Superhero movie"، مستند إلى شخصية من (مارفل كومكس) تحمل نفس الاسم. أنتجته إستوديوهات مارفل وتم توزيعه بواسطة والت ديزني ستوديوز موشن بيكشرز عام ٢٠١٨م، ، وهو الفيلم الثامن عشر من عالم مارفل السينمائي. أخرجه رايان كوغلر الذي شارك في كتابة السيناريو مع جو روبرت كول، وبطولة تشادويك بوزمان بدور الملك تشالا (النمر الأسود) إلى جانب مايكل ب. جوردان، لوبيتا نيونغو، داناي غوريرا، مارتن فريمان، دانييل كالويا، ليتيشا ريات، وينستون ديوك، أنجيلا باسيت، فورست ويتكر وأندي سركيس. في النمر الأسود، تُوّج تشالا ملكًا لواكاندا بعد وفاة والده، وتحداه ابن عمه الذي عاش وتربى خارج واكاندا كيلمونجر (جوردان) الذي يخطط لإلغاء سياسات الدولة الانعزالية والبدء بثورة عالمية.

كانت إجمالي ميزانية الفيلم ٢١٠ مليون دولار ( )، ولاقى نجاحاً كبيراً على جميع الأصعدة، ليحقق أرباح ١,٢٩ بليون دولار بمجرد صدوره، فقد تخطت إيراداته حاجز المليار و٣٢٥ مليون دولار بمجرد عرضه. ولذلك تم تصنيفه من ضمن أعلى عشر أفلام الأكثر إيراداً على مستوى العالم على مر التاريخ ( ). وترشح الفيلم لـ ٢٢٥ جائزة، وفاز ب ٨٤، منهم تسع جوائز فاز بها وترشح لخمسة جوائز أخري كأفضل تصميم أزياء للمصممة "روث كارتر"، والتي بذلك تكون أول شخص ذو بشرة ملونة يفوز بجائزة أوسكار أفضل تصميم أزياء ( ). (جدول ٢)

جدول ٢ قائمة الجوائز التي ترشح وفاز بها فيلم "بلاك بانثر" الخاصة بتصميم الأزياء.

١		جائزة هافواى	Halfway Award	٢٠١٨
٢	فوز	ايه سي سي ايه	Awards Circuit Community Awards (ACCA)	٢٠١٨
٣		جوائز الأكاديمية (الأوسكار)	Academy Awards (Oscars)	٢٠١٩
٤		بلاك ريل	Black Reel	٢٠١٩
٥		جائزة نقابة مصممي الأزياء	Costume Designers Guild Award	٢٠١٩
٦		جائزة اختيار النقاد	Critics' Choice Award	٢٠١٩
٧		جائزة جمعية الأفلام والتلفزيون عبر الإنترنت	Online Film & Television Association Award	٢٠١٩
٨		جائزة جمعية نقاد الفيلم عبر الإنترنت	Online Film Critics Society Award	٢٠١٩
٩		جائزة سياتل لنقاد الفيلم	Seattle Film Critics Award	٢٠١٩
١٠	ترشيح	جائزة ساتالايت	Satellite Award	٢٠١٨
١١		جائزة ساترن	Saturn Award	٢٠١٨
١٢		جائزة جولد دربى	Gold Derby Award	٢٠١٩
١٣		سينيوفوريا	CinEuphoria	٢٠١٩
١٤		جائزة السينما الدولية عبر الإنترنت	International Online Cinema Award	٢٠١٩

نتائج البحث

- في ضوء النتائج المستخلصة، ظهرت الاستنتاجات الآتية:
- للمرجعية الثقافية دور حيوي ومهم في تصميم أزياء الفيلم، إذ تضفي إليه دلالة فكرية ومرجعية خاصة.
- تصميم الأزياء السينمائية علم واسع، يجمع ويتداخل مع علوم أخرى، مثل الفنون البصرية، علم الاجتماع، علم النفس وعلم الدلالة، التاريخ، إلخ...، فكل من هذه العلوم المختلفة تتناول مفهوم الثقافة البصرية بمنظور مختلف لقضايا مثل بناء الهوية البصرية، التعبير المجازي بالإضافة إلى فن الرؤية (أن تَرى وأن تُري).
- قوة الأزياء السينمائية كأداة مرنة للتعبير، قد تتعايش أو تقتبس من ثقافات أخرى، تنصهر فيها، معززة للتفاعل الإيجابي، مما يثرى العملية الإبداعية في هذا المجال.
- لا يوجد قواعد بعينها يجب اتباعها أثناء عملية تصميم الأزياء السينمائية، ولكن هي عملية إبداعية تختلف من مصمم إلى آخر. ولهذا يتطلب الأمر الكثير من البحث والقراءة من قبل المصمم؛ للتعرف على مفرداته، وكيف يمكنه الاستفادة منها في تصاميمه.

توصيات البحث

- في ضوء نتائج البحث واستنتاجاته، يوصى بما يأتي:
- إثراء المكتبات العربية العامة والخاصة بكتب تهتم بمجال تصميم الأزياء السينمائية.
- تشجيع العمل البحثي المشترك بين التخصصات ذات المنصات المشتركة، من أجل التبادل المعرفي بين التخصصات.
- تناول رؤى ومناظير مختلفة من قبل الباحثين في صدد الأزياء السينمائية.
- على مصمم الأزياء السينمائية، أن يكون أكثر إدراكاً لما يجرى حوله من تبادل واسع للثقافات، مع تحقيق الوظيفة والمرجعية الثقافية والفكرية.
- الاستفادة من التجارب العالمية الناجحة.
- أهمية دراسة الجوانب الفنية للثقافات المختلفة علي مر العصور.
- توجيه الأبحاث المستقبلية لاستكشاف مزيد من جوانب العلاقة بين العلوم المختلفة والأزياء السينمائية.

قائمة المراجع

أولاً/ المراجع العربية:

1. جميل حمداوي (٢٠١٤): سيميوطيقا الثقافة – يوري لوتمان نموذجًا، مجلة أمل، مجلد ٢٢، عدد ٤٣، المغرب.
jamil hamdawi (2014): simyutiqa althaqafat - yuri lutman nmwdhjan, majalat 'amla, mujalad 22, eadad 43, almaghribi
2. حنون مبارك (١٩٨٧): دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط١.

١. hnun mubarak (1987): durus fi alsiymyayiyaati, dar tubaqal lilnashri, aldaar albayda', ta1.

3. سامي عبد الحي, أميرة, فاضل أبو موسي, إيهاب & ,محمد طعيمة, نجلاء. (٢٠٢١): تصميمات مقترحة لملابس السيدات مستوحاه من التراث الافريقي (قبيلة الماساي بكينيا) باستخدام التطريز اليدوي .مجلة الفنون والعلوم التطبيقية, 8(1), 117-141. doi: 10.21608/maut.2021.148720

١.sami eabd alhayi, 'amirat, fadil 'abu musi, 'iihab, & muhamad taeimati, najla'a. (2021): tasmimat muqtarahat limalabis alsayidat mustawhah min alturath alafriqii (qabilat almasay bikynya) biastikhdam altatriz alyadwi. majalat alfunun waleulum altatbiqiati, 8(1), 117-141. doi: 10.21608/maut.2021.148720

4. هشام, حسين محمد محمد حجاج/حلمى محمد. (٢٠١٥): الحروفية العربية ما بين الهوية والتنافسية لاستحداث تصميمات للمعلقات النسجية المطبوعة.. مجلة الفنون والعلوم التطبيقية, ٢(٣), ٩٩-١١٤. doi: 10.21608/maut.2015.104017

١.hisham, husayn muhamad muhamad hajaju/hulmaa muhamad. (2015): alhurufiat alearabiat ma bayn alhuiat waltanafusiat liaistihdath tasmimat lilmuealaqat alnasjiat almatbueati.. majalat alfunun waleulum altatbiqiati, 2(3), 99-114. doi: 10.21608/maut.2015.104017

5. يوري لوتمان (٢٠١١): سيميوطيقا الكون، ترجمة عبد المجيد نوسي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١. ٥

ثانيًا/ المراجع الأجنبية:

6. Bruzzi, S., (1997): Undressing cinema, Clothing and identity in the movies, Routledge. London,

7. Hall, S., (2007): This Means This, This Means that, Laurence King Publishing LTD, London.

8. Lotman, Y., (1976): Semiotics of Cinema, University of Michigan.

9. Lurie, A., (1981): The Language of Clothes, Random House.

المواقع الالكترونية:

10. https://www.flfi.ut.ee/en/department-semiotics/juri-lotman, Retrieved on 24-12-2022

11. https://www.nytimes.com/2018/02/23/movies/black-panther-afrofuturism-costumes-ruth-carter.html, Retrieved on 27-12-2022

12. https://www.marieclaire.com/culture/a17238143/black-panther-costumes/ Retrieved on 27-12-2022
13. https://www.gistmania.com/talk/topic,354181.0.html, Retrieved on 5-1-2023
14. https://atlantablackstar.com/2018/02/21/various-african-cultures-inspired-beautiful-black-panther-costumes/ Retrieved on 4-1-2023
15. https://www.indiatoday.in/education-today/gk-current-affairs/story/black-panther-costumes-9-cultures-they-come-from-1174649-, Retrieved on 20-11-2022
16. https://www.pulse.ng/lifestyle/food-travel/black-panther-11-african-tribes-cultures-featured-in-marvels-superhero-movie/4lktdd2 07- 12- 2022
17. https://www.contemporary-african-art.com/african-clothing.html, Retrieved on 21– 11-2022
18. https://thafcc.wordpress.com/2018/02/21/the-various-african-cultures-that-inspired-the-beautiful-black-panther-costumes/ Retrieved on 21-11-2022
19. https://www.latimes.com/entertainment/movies/la-ca-mn-ruth-e-carter-black-panther-20181129-story.html, Retrieved on 3-12-2022
20. https://www.wbur.org/onpoint/2018/10/31/ruth-e-carter-costume-design-black-panther, Retrieved 20-11-2022
21. https://funkestrybalmarks.com/blogs/news/its-kente-like-kunta-kinte, Retrieved on 26-03-2022
22. https://www.youtube.com/watch?v=9MVAjh3U7xw, Retrieved on 25-03-2022
23. https://www.essence.com/celebrity/black-panther-costume-designer-ruth-carter-princess-shuri-lab-coat/ Retrieved on 25-03-2022
24. https://www.themarysue.com/black-panther-costume-designer-ruth-e-carter-interview/ Retrieved on 26-03-2022
25. https://www.mpaa.org/2018/04/the-amazing-unconventional-creations-of-the-black-panther-makeup-designer/ Retrieved on 27-03-2022
26. https://www.hollywoodreporter.com/heat-vision/black-panther-winston-dukes-mbaku-transcends-comic-book-origins-1086344 Retrieved on 24-03-2022
27. https://www.radiotimes.com/news/film/2018-03-21/black-panther-just-became-the-most-tweeted-about-movie-of-all-time/ Retrieved on 24-03-2022
28. Research Summary:

29. Bridging Theory and Practice of Cinematic Costumes' Visual Language from The Semiotics of Culture Perspective: A Study of Black Panther Film

---

(i) http://fortune.com/2018/02/18/black-panther-box-office-debut/ 05-05-2019

(i)https://www.forbes.com/sites/scottmendelson/2018/04/09/box-officei-black-panther-sinks-titanic-passes-1-3-billion-wins-black-jeopardy/#507776ee638f 05-05-2019

(i) https://www.imdb.com/title/tt1825683/awards 05-05-2019 i

(*) تأسست عام ١٩٣٩.Comics"تنشر مجلات القصص المصورة، أو "كوميكس - مؤسسة نشر في الولايات المتحدة ،

i i